UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190803

UNIVERSAL
LIBRARY

المكتبة الاهلية . في بيروت

ديوان ذي الرمة

غيلان بن عقبة

جمعه ووقف على طبعه

بشير يموت

حقوق الطبع محفوظة — للمكتبة الاهلية

١٣٥٢ هـ — ١٩٣٤ م

المطبعة الوطنية - بيروت

نشرته ادارة المكتبة الاهلية في بيروت

ذو الرُمة

غيلان بن عُقبة العدَوي المضري

كنيته : ابو الحرث

ولد سنة ٧٧ للهجرة ، وتوفي سنة ١١٧ للهجرة ، فيكون قد بلغ الاربعين عاماً

نشأته

نشأ في البادية وقضى اكثر ايامه هائماً في فلواتها وصحاريها ، ولذلك كثر في شعره وصف الناقة والقفر وحمر الوحش ، وما اشبه ذلك ، وكان ينتجع الحواضر احياناً يمدح بعض الولاة كالمهاجر بن عبدالله البجلي ، وبلال بن ابي موسى الاشعري وفي هذا كانت اكثر مدائحه

وقد يأتي الى الكوفة والبصرة فيقيم فيهما ، ويقولون انه كان طفيلياً ، وكان حسن الصلاة ، حسن الخشوع ، ويقول : ان العبد اذا قام بين يدي الله لحقيق به ان يخشع ، وكان آخر ما قاله من الشعر :

يارب قد اشرفت نفسي وقد علمت علماً يقيناً لقد احصيت آثاري
يامخرج الروح من جسمي اذا احتضرت وفارج الكرب زحزحني عن النار

وكان اسود دميماً حتى ان أمه « المرضع ان تراه في عينها جميلاً مهما كان » كانت تقول للناس : اسمعوا شعره ولا تنظروا الى وجهه .

فصيح اللهجة اذا كلمك كلمك ابلغ الناس ، يضع لسانه حيث يشاء .

قال ابو عمرو : سمعت ذا الرمة يقول : اذا نزل بنا نازل سألناه أالحليب احبُّ اليك أم المخيض ؟ فان قال المخيض ، قلنا له : عبدُ مَنْ أنت ؟ وان قال الحليب ، قلنا له : ابن من انت ؟؟

أما لقبه (ذو الرمة) فيقولون: ان مَيّاً لقبته به وذلك انه اجتاز بخبائها يوماً وهي جالسة الى جنب أمها فاستسقاها ماءً فقالت أمها : قومي فاسقيه ماءً فأتته به وكانت على كتفه رمة وهي قطعة من حبل فقالت : اشرب ياذا الرمة .

وهذه الرمة كان يربط بها حلداً مكتوب عليه تعويذة ويعلقها في عاتقه من الصغر حتى كبر وشبّ ولم تزل تلك الرمة معلقة عليه حتى سمعه الحصين بن عبدة العدوي وهو كبير العشيرة ينشد الشعر فقال : أحسن ذو الرمة ، فغلبت عليه ، ولا ندري اي الروايتين هي السابقة في هذا التلقيب .

غرامه بميّ وخرقاء

حدث ذو الرمة ان اول ما قاد المودة بينه وبين ميّ ، انه خرج هو واخوه وابن عمه في بغاء ابل لهم قال : بينا نحن نسير اذ وردنا على ماء وقد اجهدنا العطش فعدلنا الى حواء عظيم فقال لي ابن عمي : ائت الحواء فاستسق لنا فأتيته وفي رواقه عجوز جالسة فاستسقيت فالتفتت وراءها فقالت : يا مي اسق الغلام فدخلت عليها واذا هي تسبح علقة لها وهي تقول :

يامن يرى برقاً يمر حينا زمزم رعداً وانتحى يمينا
كأن في حافاته حنينا او صوت خيل ضمر يردينا

ثم قامت تصب في شكوتي الماء وعليها شوذب ، فلما انحطت على القربة رأيت مولًى لم أرَ أحسن منه .. ، فلهوت بالنظر اليها واقبلت هي تصب الماء والماء يذهب يميناً وشمالاً فاقبلت العجوز عليّ وقالت : يا بني ألهتكَ مي عماّ بعثك اهلك ، أما ترى الماء يذهب يميناً وشمالاً ؟ ؟ فقلت أما والله ليطولن هيامي بها ، وملأت شكوتي واتيت اخي وابن عمي ولففت رأسي فانتبذت ناحية ، وقد كانت مي قالت لي : لقد كفك اهلك السفر على ما أرى من صغر سنك وحداثتك ، فأنشأت اقول فيها اول قصيدة لي ، ثم مكثت أهيم بها في ديارها عشرين سنة .

قال احمد ابن عبد العزيز الجوهري سماعاً عن النوفلي عن ابيه : ان ذا الرمة ضاف زوج مي في ليلة ظلماء ، وهو طامع ان لا يعرفه زوجها فيدخله بيته فيراها ويكلمها ، ففطن له الزوج وعرفه فلم يدخله ، واخرج اليه قراه وتركه بالعراء ، وقد عرفته مي ، فلماّ كان في جوف الليل تغنى غناء الركبان قائلاً :

أراجعة يامي أيامنا الأُولى بذي الأَثل أم لا مالهن رجوع

فغضب زوجها وقال لها : قومي فصيحي به « يا ابن الزانية واي ايام كانت لي معك بذي الاثل ؟ » فقالت يا سبحان الله ، ضيف ، والشاعر يقول ، فانتضى زوجها السيف وقال : والله لأضربنك به حتى آتي عليكِ او تقولي له ، فصاحت به كما أمرها زوجها ، فركب راحلته وانصرف مغضباً ، يريد ان يصرف مودته عنها الى غيرها ، فمرّ بجارية (يقال هي خرقاء) فوقعت في عينه فقال فيها قصيدتين او ثلاثاً يريد بذلك ان يغيظ ميّاً ، ثم لم يلبث بعد ذلك ان مات .

ومي هذه هي بنت مقاتل المنقري ، وكانت جميلة مسنونة الوجه طويلة الخد شمّاء الانف عليها وسم ملاحة وجمال ، سمعتْ تشبيبه بها ولم تره فنذرت ان تنحر بدنة اذا رأته ، فلما رأته وما هو عليه من الدمامة ، قالت : واسوأتاه وابؤساه واضيعة بدنناه .

فقالوا انه غضب وهجاها بقوله :

على وجه ميّ مسحة من ملاحة وتحت الثياب الشين لو كان باديا
ألم تر انّ الماء يخبث طعمه وان كان لون الماء ابيض صافيا
فواضيعة الشعر الذي لجّ فانقضى بميّ ولم املكْ ضلال فوآديا

وهذه الرواية تنقضها بل تنقض نسبة هذا الشعر اليه ، رواية أُخرى وهي :

ان أَمةً لقيس بن عاصم المنقري تدعى كثيرة هي التي قالت هذه الابيات ونحلتها لذي الرمة لمأرب في نفسها ، فامتعض من ذلك وحلف بجهد ايمانه ما قالها ، قال : وكيف اقول هذا وقد قطعت دهري وافنيت شبابي أُشبب بها ، ثم اقول هذا ؟؟ وهذه الرواية هي الصحيحة في نظري .

ولميّ حادثة لطيفة لا بأس من ذكرها هنا :

حدث اسيد بن عمرو قال : مررت على ميّ وقد أسنت فوقفت عليها وانا يومئذ شاب ، فقلت : ما أرى ذا الرمة الا قد ضيع فيكِ قوله :

أما انت عن ذكراكَ ميّة تقصر ولا انتَ ناسي العهد منها فتذكر

فضحكتْ وقالت : رأيتني يا ابن اخي وقد وليت وذهبت محاسني ، ويرحم الله غيلان فلقد قال هذا فيّ ، وانا احسن من النار الموقدة في الليلة القرة في عين المقرور ، ولن تبرح حتى أُقيم عندك عذره ثم صاحت : يا اسماء اخرجي فخرجت جارية ما رأيت مثلها فقالت : أما لمن شبب بهذه وهويها عذر ؟؟ فقلت بلى ، فقالت : والله لقد كنت أزمان كنت مثلها ، احسن منها ، ولو رأيتني يومئذٍ لازدريت هذه ازدراءك اياي اليوم ، انصرف راشداً .

امّا خرقاء

فهي من بيت البكاء من عامر ابن صعصعة ، وتشبيبه بها ما اراه الاّ كالحاشية لحبه ميّاً او كالصدى لذكرى غرامه بميّ ، فقد ورد فيما سبق انه ذهب من عند ميّ مغضباً ، واراد ان يغيظها ، فقال بعض القصائد التي يسمي فيها حبيبته خرقاء

ويذكرون انه مرَّ ببعض البوادي فاذا جارية خارجة من خباً فنظر اليها فوقعت في قلبه فحرق اداوته ودنا منها يستطلع كلامها فقال اني رجل على سفر وقد تحرقت اداوتي فاصلحيها لي ، فقالت : والله ما أُحسن العمل واني لخرقاء « والخرقاء التي لا تعمل شغلاً لكرامتها على اهلها » فشبب بها ذو الرمة ودعاها « خرقاء » .

على ان هذه الحادثة تروى ايضاً انها وقعت له مع ميّ نفسها فيظهر أنه كان يقصد بخرقاء ميّاً نفسها لا أنها حبيبة ثانية غير ميّ .

وقيل ان خرقاء هذه كانت كحالة فداوت عينه فشبب بها ترغيباً للناس فيها ، وكانت هي طلبت ذلك منه اجر ماداوت عينه .

دخوله بين جرير والفرزدق في نقائضهما

ودخل ذو الرمة بين جرير والفرزدق لما تهاجيا ، فكان مع الفرزدق على جرير والسبب في دخوله ان الفرزدق قال له يوماً يحرضه : أهلك البكاء في الديار وهذا العبد (يعني هشاماً المرئي) يرجز بك في مقبرة بني حصن .

وكان السبب في الهجاء بين هشام وذي الرمة ان ذا الرمة نزل بقرية لبني امرئ القيس يقال لها مرأة فلم يقروه ولم يعلفوا له فارتحل وبدأ يقول الشعر في هجائهم ، فقال جرير لهشام : عليك العبد يعني ذا الرمة ، قال فما اصنع وهو يقول القصيدة وانا اقول الرجز ؟؟ والرجز لا يقوم للقصيد ، فلو رفدتني ، فهجاه ولجَّ الهجاء بينهما وكان ذو الرمة لا يزال مستعلياً على هشام ، حتى رفده جرير بابيات جيدة فلقيه ذو الرمة وقال لِمَ تعصبت للمرئي وانا من قوم هم اخوالك ؟؟ فقال جرير لا بل أهلك البكاء في دار مية حتى أُبيحت محارمك .

فمن ثَمَّ كان ضلع غيلان ذي الرمة مع الفرزدق على جرير ، ويقولون ان الفرزدق ردفه بابيات شديدة فاعتلى على هشام المرئي بعد خذلانه لما تعصب جرير لهشام

شعره ومنزلته عند الناس

يلاحظ قارئ التاريخ العربي ان اوصاف العلماء والادباء لشعراء تلك العصور يكاد يكون نمطاً واحداً ونغماً مردّداً يحوزه كل شاعر وينالـه كل ناظم ، وترى فيه التناقض في الحكم جلياً ، فاسمع ما يقوله الشعراء والعلماء في ذلك العصر وما بعده عن ذي الرمة .

يقول ابو عمرو بن العلاء : فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة

ويقول ابو عمرو بن العلاء ايضاً : شعر ذي الرمة نقط عروس يضمحل عما قليل ، وابعار ظباء لها شمٌ في اول رائحة ، ثم يعود الى الأبعار

ويقول ابو عمرو نفسه قال جرير : لو خرس ذو الرمة بعد قوله قصيدته : (مابال عينك منها الدمع ينسكب) لكان اشعر الناس

وقال الفرزدق (وقد وقف يستمع اليه وهو ينشد في سوق الابل بالبصرة) اذ سأله ذو الرمة : كيف ترى ما تسمع ياأبا فراس ؟؟ ما أحسن ما نقول ، قال: فمالي لا أذكر مع الفحول ؟ قال : قصر بك عن غايتهم بكاؤك في الدمن ، وصفتك للأبعار والعطن .

وذكروا ان الفرزدق سمعه ينشد (أحين أعاذت بي تميم نساؤهم) فضمها الى شعره وقال له : انا أحق بها منك .

وسأل احد الخلفاء الفرزدق وجريراً (كل واحد منهما على انفراده) عن شعر ذي الرمة فقالا : اخذ من طريف الشعر وحسنه ما لم يسبقه اليه احد غيره ، فقال الخليفة : اشهد لاتفاقكما فيه انه اشعر منكما جميعاً .

وجرير يقول في قصيدته (ما بال عينك ..) ما أحببت ان يُنسب اليّ من شعر ذي الرمة غيرها فان شيطانه كان له فيها ناصحاً .

وقال صالح بن سليمان ، (وهو راوية ذي الرمة) كان الفرزدق وجرير يحسدان ذا الرمة ، واهل البادية يعجبهم شعره ، وقد حدّث صالح هذا انه كان ينشد قصيدة

لذي الرمة واعرابي يسمع ، فقال الأعرابي : اشهد عنك انك لفقيه تحسن ماتتلوه .. وكان يحسبه قرآناً .. وقال الكميت حين سمع قوله :

(أعاذل قد اكثرت من قول قائل وعيب على ذي الود لوم العواذل)

هذا ملهم ، وما علمُ بدويٍّ بدقائق الفطنة وذخائر كنز العقل المعد لذوي الالباب ؟؟ أحسنَ ثم أحسن ، وقال ايضاً : لله بلاد هذا الغلام ، ما أحسن قوله وأجود وصفه .

وقال خالد بن كلثوم : لم يكن من القوم احد في زمانه ابلغ من ذي الرمة ولا أحسن جواباً ، وكان كلامه اكثر من شعره !!

وقال الاصمعي : ما اعلم احداً من العشاق الحضريين وغيرهم شكا حباً أحسن من شكوى ذي الرمة ، مع عفة وعقل رصين

وقال حماد الراوية : ما أخر القوم ذكر ذي الرمة الاّ لحداثة سنه وانهم حسدوه ، وقد قدم علينا الكوفة فلم أر افصح ولا اعلم بغريب منه ، وهو أحسن اهل الاسلام تشبيهاً

وقد قال ذو الرمة عن نفسه : من شعري ما طاوعني فيه القول وهو قصيدتي :

خليليَّ عوجا من صدور الرواحلِ ...

ومنه ما أجهدت نفسي فيه وهو

أان توسمت من خرقاء منزلةً ....

ومنه ما جننت به جنوناً وهو

ما بال عينك منها الدمع ينسكب ...

وكان لذي الرمة اخوة ثلاثة مسعود وجرفاس وهشام وكلهم شعراء وربما كان احدهم يقول الابيات فيبني عليها ذو الرمة قصيدة وينشدها الناس فيغلب عليها لشهرته

وقيل يوماً لذي الرمة : ما انت الاّ راوية الراعي فقال : اما والله ما مثلي ومثله

الاَّ شاب صحب شيخاً فسلك طريقاً ثم فارقه فسلك الشاب بعده شعاباً واودية لم يسلكها الشيخ قط .

على ان هنالك ناحية تدل على شهرة شعره وقوة شاعريته ، هي رواج شعره على ألسنة المغنين والموسيقيين وهذا يدل على الرقة واللطف رغماً عما شهر به من الاعرابية والبدوية ، فقد قال اسحق ابن ابراهيم الموصلي ان اباه قال : صنعت لحناً فاعجبني وجعلت اطلب شعراً فعسر عليَّ ذلك وأُريت في المنام كأَن رجلاً يقول لي : اين انت من قول ذي الرمة .

أَلا يا اسلمي يا دار ميّ على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ

فانتبهت وانا فرح بالشعر فدعوت من ضرب عليّ وغنيته فاذا هو اوفق ماخلق الله ، فتنبهت الى الغناء في شعر ذي الرمة وصنعت فيه الحاناً ، وحدّث حماد بن اسحق الموصلي قال (باختصار) ان جعفراً بن يحيى قال لأَسحق :

ان امير المؤمنين الرشيد يحفظ شعر ذي الرمة حفظ الصبا ، ويعجبه ويؤثره ، فاذا سمع فيه غناءً أطربه اكثر مما يطربه غيره ، فغنيته وطرب طرباً شديداً فطلبت منه ان يقطعني شعر ذي الرمة ويحظر على المغنين جميعاً ان يداخلوني فيه ، فاعطاني ذلك ، فانصرفت وصنعت منه مائة صوت وزيادة عليها فكان يطرب بذلك امير المؤمنين ويجزل لي الصلات فاخذت منه مئات الالوف .

وغنّى اسحق للمأمون بشعر ذي الرمة صوتاً فاخذ به منه مئة الف درهم ، هذا ما نقوله عن شعر ذي الرمة معتمدين فيه (غالباً) على كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني .

وان ما تقرأه هنا قد نقلته عن ديوانه المطبوع في « كمبريج » سنة ١٣٣٧ هـ وسنة ١٩١٩ م وقد اقتصرت فيه على ما هو اكثر نفعاً وعائدة على النشء العزيز والطف وارق اسلوباً والفاظاً في نظر الذوق العصري وتركت منه ما كان مختلف النظم متفق المعاني مكررها وذلك في وصف الناقة والقفر وحمر الوحش وغيرها مما

تسأم منه النفس ويحتاج قارئه الى اعوام لمراجعة القواميس والشروح والروايات والتخريجات اللغوية والنحوية ، على انني لم اهمل العويص بتةً وانما يرى القارئ في ما نقلته شيئاً منه اقتضى نقله سياق الكلام والنظم ، و كنت اود لو حذفته كله

واورد لكم مثالاً قد ورد في تاريخ ذي الرمة وهو انه مدح عبد الملك بن مروان بقصيدة طويلة جداً لم يذكره فيها الا في بيتين اذكرهما للتفكهة وهما

و كائن تخطت ناقتي من مفازة اليك ومن احواض ماءٍ مسدَّم
باعقاده القردان هربى كأنها بوادر صيصاء الهبيد المحطَّم

وباقيها في وصف الناقة فلما انشدها قال له مامدحت بها الاّ ناقتك فخذمنها الثواب

ذلك مثل واحد اظنه يكفي في ايجاد العذر لي عن هذا الاقتصار والله من وراء القصد .

بشير يموت

بيروت في سنة ١٣٥٢ هـ و ١٩٣٤ م

حرف الباء

قال

ما بالُ عينكَ منها الماءُ ينسكبُ ... كأنَّه من كُلى مفريَّة سَرِبُ
أَستحدثُ الرَكبُ عن أَشياعهم خبرا ... أَمْ راجعَ القلبَ من اطرابه طربُ
لا بل هو الشوق من دارٍ تخوَّنها ... مرٌّ سحاب ومرٌّ بارحٌ تربُ
يبدو لعينيك منها وهي مزمنة ... نؤيٌ ومستوقد بالٍ ومحتَطَبُ
بجانب (الزُّرق) لم تطمس معالمها ... دوارج المُور والامطارُ والحِقبُ
ديار ميَّةَ إِذ ميٌّ تساعفنا ... ولا يرى مثلَها عُجمٌ ولا عربُ
بّراقة الجيد واللَّبّات واضحةٌ ... كأَنها ظبيةٌ أَفضى بها لَبَبُ
عجزاءُ ممكورةٌ خُمصانةٌ قَلِقٌ ... عنها الوشاح وتم الجسمُ والقصبُ
زينُ الثيابِ وإِن اثوابها استُلبتْ ... على الحشيَّة يوماً زانها السَّلَبُ
تريك سنة وجهٍ غيرَ مُقرفةٍ ... ملساءَ ليس بها خالٌ ولا نَدَبُ
إِذا اخو لذةِ الدنيا تبطَّنها ... والبيتُ فوقهما بالليل محتجبُ
سافت بطيَّة العرنين مارنُها ... بالمسك والعنبر الهنديّ مختضبُ
تزداد للعينُ ابهاجاً إِذا سفرتْ ... وتحرجُ العين فيها حين تنتقبُ
لمياء في شفتيها حُوَّةٌ لَعَسٌ ... وفي اللِثات وفي أَنيابها شنبُ
كحلاءُ في دَعَجٍ صفراءُ في نَعَجٍ ... كأنها فضةٌ قد مسَّها ذهبُ

تلكَ الفتاةُ التي عُلّقتها عَرَضًا ... ان الكريمَ وذا الاسلامِ يُختَلَبُ
ليست بفاحشةٍ في بيت جارتها ... ولا تُغاب ولا تُرمى بها الرِّيَبُ
ان جاورتهنَّ لم يأخذن شيمتَها ... وأَن وَشينَ بها لم تدرِ ما الغضبُ
صَمتُ الخلاخيلِ خَوْدٌ ليس يُعجبها ... نسجُ الأَحاديث بين الحي والصَّخب
واسوأتا ثم يا وَيْلا ويا حَرَبا ... إِني اخو الجسم فيه السُّقْمُ والكُرَبُ
ليالي اللهوُ يَطبيني فاتبعُه ... كأَنني ضاربٌ في غمرةٍ لَعِبُ
لا أَحسبُ الدهرَ يُبلي جِدَّةً ابداً ... ولا تُقَسِّمُ شعباً واحداً شُعَبُ
زار الخيال لميٍّ هاجعاً لعبت ... بهِ التنائفُ والمهريَّةُ النُّجبُ
معرِّساً في بياض الصبح وَقْعتُه ... وسائر السير الاَّ ذاك منجذبُ
والعيس من عاسجٍ او واسجٍ خبباً ... يُنحزن من جانبيها وهي تنسلبُ
كأَن راكبَها يهوي بمنخرقٍ ... من الجنوب إِذا ما ركبُها نَصِبوا
تَخدي بمنخرِق السربال منصلتٍ ... مثلِ الحسام اذا اصحابهُ شَحَبوا
تُصغي اذا شدها بالكور جانحةً ... حتى إِذا ما استوى في غرزها تثب

وقال

أَمنكرٌ انتَ ربعَ الدار عن عَفَرٍ ... لا بل عرفتَ فدمعُ العين مسكوبُ
بالأَشيمَيْنِ انتحاها بعدَ ساكنها ... هَيْجٌ من النجم والجوزاءُ مهبوب
قفراً كأَنَّ اراعيلَ النَّعامِ بهِ ... قبائل الزنج والحُبشانُ والنوبُ
هيهاتَ خرقاءُ الاَّ ان يُقرِّبَها ... ذوالعرش والشعشعاناتُ الهراجيب

من كل نضّاخةَ الذفرى يمانيةٍ كأنها أسفعُ الخدين مذؤوبُ
اذا اكتست عرقًا جونًا على عرقٍ يُضحي بأعطافها منه جلابيبُ
تختالُ بالبعدِ من حادي صواحبها إذا ترقصَ بالآلِ الأنابيب
كم دون مية من خَرْقٍ ومن علم كأنه لامعٌ عُريانُ مسلوبُ
ومن مُلَمّعةٍ غبراءَ مظلمةٍ ترابُها بالشّعافِ الغُبْرِ معصوبُ
كأن حرباءَها في كلِّ هاجرةٍ ذو شيبةٍ من رجال الهند مصلوب

وقال يمدح عبد الملك بن مروان

وقفتُ على ربعِ لميةَ ناقتي فما زلتُ ابكي عنده وأُخاطبُهْ
وأُسقيه حتى كاد مما أبثه تكلمني احجارهُ وملاعبهْ
كأنَّ سحيق المسك ريّا ترابه إذا هضبته بالطّلالِ هواضبه
نظرتُ الى اظعان ميّ كأنها ذرى النخل او اثل تميل ذوائبهْ
فأبديتُ من عينيَّ والصدرُ كاتمٌ بمغرورقٍ نمّتْ عليه سواكبهْ
هوى آلفٍ جاءَ الفراق فلم تُجِلْ جوائلَها اسرارُه ومعاتبهْ
ظعائن لم يحللن إلاَّ تنوفةً عذاةً إذا ما البردُ هبتْ جنائبهْ
فاصبحن بالجرعاء جرعاء مالكٍ وآل الضحى تزهى الشُّبوحَ سبائبهْ
فلما عرفنا آية البين بغتةً وَرُدَّت لأحداج الفراق ركائبهْ
ولم يستطع إلفٌ لألفٍ تحيةً من الناسِ إلاَّ أنْ يسلمَ حاجبه
ترأى لنا من بين سجفين لمحةً غزال أحمُّ العينِ بيضٌ ترائبهْ

وقد حلفتْ بالله ميةُ ما الذي ... احدثها الاَّ الذي أنا كاذبه
اذاً فرماني الله من حيث لا أرى ... ولا زال في ارضي عدوٌّ أُحاربهْ
اذا ناز عتكَ القول ميةُ او بدا ... لك الوجه منها او نضا الدرعَ سالبه
فيا لك من خدٍ اسيلٍ ومنطقٍ ... رخيمٍ ومن خَلْقٍ تعلّلَ جادبهْ
ألا لا أرى مثل الهوى داءَ مسلمٍ ... كريمٍ ولا مثل الهوى ليمَ صاحبهْ
متى يعصهِ تُبرِحْ معاصاتُه له ... وان يتّبعْ اسبابَه فهو غالبهْ
متى تظعني يا ميّ عن دار جيرةٍ ... لنا والهوى برحٌ على من يغالبه
أكن مثل ذي الأُلاَّف لُزَّتْ كراعه ... الى أُختها الأُخرى وولىَّ صواحبهْ
تقاذفن أطلاقاً وقارب خطوَه ... عن الذود تقييد وهن حبائبهْ
نأين فلا يسمعن ان حنَّ صوتَه ... ولا الحبل منحلٌّ ولا هو قاضبه
متى يُبلني الدهرُ الذي يُرجِعُ الفتى ... على بدئه او تشتعبني شواعبُهْ
فرب امريءٍ طاطٍ عن الحق طامحٍ ... بعينيه عما عودتهُ أقاربهْ
ركبت به عوصاءَ كلِ كريهةٍ ... وزوراءَ حتى يعرف الضيم جانبه
وأزورَ يمطو في بلاد عريضةٍ ... تعاوى به ذؤبانه وثعالبهْ
قطعت به ليلاً على كور نضوةٍ ... تُعاطي زمامي تارةً وتجاذبهْ
ونطنا الاداوى في السواد فيممتْ ... بنا مصدراً والقرن لم يبدُ حاجبهْ
نؤمُّ فتىً من آل مروان أُطلقتْ ... يداه وطابت في قريش مضاربه
ألا ربَّ من يهوى وفاتي ولو دنت ... وفاتي لذلَّت للعدو مراتبهْ
وقائلة تخشى عليَّ أظنه ... سيودي به ترحاله ومذاهبهْ

وقال

خليليّ عوجا بارك الله فيكما ... على دار ميٍّ من صدور الركائب
بصلب (الِمعا أو برقة الثور) لم يَدَعْ ... لها جدَّةَ جول الصَّبا والجنائب
تكن عوجةً يجزيكما الله عنده ... بها الأَجرَ او تُقضى ذِمامةُ صاحب
وقفنا فسلَّمنا فردتْ تحيةً ... علينا ولم تَرْجِعْ جوابَ المخاطب
عصتني بها نفسي تَريعُ الى الهوى ... إذا مادعاها دعوةً لم تُغالبِ
أَلا فارقت ميٌّ هيوماً بذكرها ... وأَيدي الثريا جُنَّحٌ في المغارب
أَخا شُقَّةٍ زَوْلاً كأَنَّ قميصَه ... على نصل هندي جُرازِ المضارب
سرى ثم أَغفى وقعةً عند ضامرٍ ... مطيَّة رحّالٍ كثير المذاهب
بريح الخزامى هيَّجتْها وخبطةٍ ... من الطَّلّ أنفاسُ الرياح اللواغب
ومن حاجتي لولا التنائي وربما ... منحتُ الهوى من ليس بالمتقارب
عطابيلُ بيضٌ من ذؤابة عامرٍ ... رقاق الثنايا مُشرفاتُ الحقائب
يقظن الحمى والرملُ منهنَّ مربعٌ ... ويشربن البان الهجان النجائب
ورب امير يُطرق القوم عندهُ ... كما يطرق الحِزْبان من ذي المخالب
تخطيت بإسمي عندهُ ودسيعتي ... مصاريعَ ابواب غلاظِ المناكب
ومستنجدٍ فرَّجتُ من حيث تلتقي ... تراقيه إحدى المُفظعاتِ الكوارب
ورُبَّ أَمريءٍ ذي نخوة قد رميته ... بقاصمةٍ توهي عظامَ الحواجبِ
وكسبٍ يسوءُ الحاسدين احتويته ... الى اصل مالٍ من كرام المكاسب

وقال

أَلا حيّ ربعَ الدار قفراً جَنوبُها ... بحيث انحنى من قِنع حوضى كثيبها
ديارٌ لميٍّ اصبحَ البوم أهلها ... على طِيَّةٍ زوراءَ شتى شُعوبُها
وهبت بها الارواح حتى تنكرت ... على العين نكباواتُها وجَنوبُها
واقوت من الآناس حتى كأنها ... على كل شَبْحٍ أُلوَةٌ لا يُصيبها
وحتى كأن الواضح الأسفعَ القرا ... من الوحش مولى رسمها ونسيبُها
أَرشّتْ لها عيناك دمعاً كأنهُ ... كُلى عَيِّنٍ شلشالُها وصبيبها
ألا لا أرى الهجران يشفي من الهوى ... ولا واشياً عندي بمي يَعيبها
إذا هبت الأرواح من نحو جانب ... به أهلُ ميٍّ هاج شوقي هبوبها
هوىً تذرف العينان منه وإنما ... هوى كلِّ نفسٍ حيث كان حبيبها
تناسيتُ بالهجرانِ ميّاً وانني ... اليها لحَنّانُ القَرون طروبُها
بدا اليأسُ من ميٍّ على ان نفسهُ ... طويلٌ على آثار ميّ نحيبُها
وان سوف تدعوني على نأي دارها ... دواعي الهوى من حُبها فأُجيبها
ألا ليت شعري هل يموتنّ عاصمٌ ... ولم تشتعبني للمنايا شَعوبها
دعا اللهُ منْ حتف المنية عاصماً ... بقاضيةٍ يُدعى لها فيُجيبها
وهل يجمعن صَرفُ النوى بين اهلها ... على الشحطِ والاهواءُ يدعو غريبُها
وأشعثَ مَغلوبٍ على شدنيةٍ ... يلوح بها تحجينها وصليبُها
أَخي شُقَّةٍ رخوِ العمامة مَنَّهُ ... بتطلاب حاجات الفوآد طلوبُها

تُجلي السرى من وجههِ عن صفيحة ... على السير مشراقٍ كريمٍ شحوبها
كاني أُنادي ماتحاً فوق رحلها ... ونى غرْفه والدلوُ ناءٍ قليبها
رجعتُ بمَيّ روحَه في عظامه ... وكم قبلها من دعوةٍ لا يجيبها
وحرفٍ نيافِ السمكِ مُقوَرَّةِ القرا ... دواء الفيافي ملعُها وخبيبها
كأن قتودي فوقها عُشُ طائرٍ ... على لينةٍ سوفاءَ تهفو جُنوبها
أقمتَ بها ادلاج شُعثٍ يُميلهم ... سقام السُّرى توصيمها ودبيبها
مُعدّينَ يَعْرَوْرونَ والليلُ جاثمٌ ... على الارض افيافاً مخوفاً ركوبها
بنائيةِ الاخفاف من شَعَفِ الذُّرى ... نبالٍ تواليها رحابٍ جُيوبها
زهاليلَ نجواتٍ إذا ما تناطحتْ ... لنا بينَ أجوازِ الفيافي سهوبها
إذا غرَّقت أرباضها ثنيَ بكرةٍ ... بتيهاءَ لم تُصبح رؤُوماً سلوبها

حرف الجيم

قال

يا جارتيْ بنتِ فصّاص أما لكما ... حتى نكلمها همٌّ بتعريج

خودٌ كأن اهتزاز الرمح مِشيتُها ... لفّاءُ ممكورة من غير تهييج

كأنها بكرةٌ ادماءُ زيّنها ... عِتقُ النجار وعيش غيرُ تزليج

في ربرب مُخطَفِ الاحشاء ملتبسٌ ... منه بنا مرض الحور المباهيج

كأن اعجازها والرَّبْطُ يعصِبُها ... بين البُرينَ واعناق العواهيج

انقاءُ ساربة حلّتْ عزالَيها ... من آخر الليل ريحٌ غيرُ حرجوجِ

تُسقى إذا عُجْنَ من اجيادهن لنا ... عَوْجَ الأَعنّةِ اعناق العناجيج

صواديَ الهامِ والاحشاء خافقةٌ ... تناوُلَ الهيمِ أرشاف الصهاريج

من كل اشنب مجرى كلّ منتكثٍ ... يجري على واضح الانياب مثلوج

كأنه بعد ما يغضى العيونُ بهِ ... على الرقاد سلاف غيرُ ممزوج

حرف الحاء

قال

أَمنزلتَيْ مَيٍّ سلامٌ عليكما ... على النأي والنَّائي يَوَدُّ وينصحُ
ولا زالَ من نوء السماء عليكما ... ونوءِ الثريا وابلٌ متبطح
وإن كنتما قد هجتما راجعَ الهوى ... لذي الشوق حتى ظلت العين تَسفح
أَجلْ عَبرةً كادت لعرفان منزل ... لميَّةَ لو لم تُسهل الماءَ تذبح
على حينِ راهقت الثلاثين وارعوت ... لداتي وكاد الحلم بالجهل يرجح
إذا غيَّرَ النأيُ المحبين لم يكدْ ... رسيسُ الهوى من حب ميَّة يبرح
فلا القرب يدني من هواها ملالةً ... ولا حبُّها ان تنزَح الدار ينزَح
إذا خطرت من ذكر ميَّة خطرةٌ ... على النفس كادت في فوآدك تجرح
تصرَّف أهواءُ القلوب ولا ارى ... نصيبَكِ من قلبي لغيرك يُمنَحُ
وبعض الهوى بالهجر يمحى فيمَّحي ... وحبُّكِ عندي يستجدُّ ويَربحُ
ذكرتكِ إذ مرَّتْ بنا أُمُّ شادن ... أَمام المطايا تشرئبُّ وتسنح
من المؤلفاتِ الرملَ أَدماءُ حرةٌ ... شعاعُ الضحى في متنها يتوضح
تغادر بالوعساء وعساءِ مشرفٍ ... طلاً طرف عينيها حواليه يلمحُ
رأَتنا كأنا قاصدون لعهدها ... بهِ فهي تدنو تارةً وتَزَحزح

هي الشبه اعطافاً وجيداً ومقلةً ... وميَّةُ أبهى بعدُ منها وأملح
أَناةٌ يطيب البيت من طِيب نشرها ... بُعيدَ الكرى زينٌ له حين تصبح
لها كفلٌ كالعانك استنَّ فوقه ... أُهاضيبُ لَبَّدْنَ الهذاليلَ نُضَّحُ
وذو عُذرٍ فوق الذنوبَيْنِ مُسْبَلٍ ... على البان يُطوى بالمداري ويُسرج
ترى قُرَطها في واضح الليتِ مشرفاً ... على هَلَكٍ في نفنفٍ يتطوح
وتجلو بفرع من اراكٍ كأنهُ ... من العنبر الهنديِّ والمسكِ يُصبَحُ
ذُرى أُقحوانٍ راحهُ الليل وارتقى ... اليهِ الندى من رامةَ المتروِّح
تَحُفُّ بترب الروض من كل جانبٍ ... نسيمٌ كفأْر المسكِ حين تُفَتَّحُ
هجانَ الثنايا مُغرباً لو تبسَّمتْ ... لأَخرسَ عنه كاد بالقولُ يفصح
هي البرءُ والأَسقام والهمُّ ذكرُها ... وموت الهوى لولا التنائي المبرِّحُ
بكى زوج ميٍّ أَن أُنيخت قلائص ... الى بيت ميٍّ آخرَ الليل طُلَّحُ
فمت كمداً يا بعل ميٍّ فانما ... قلوبٌ لميٍّ آمنو العيب نُصَّحُ
فلو تركوها والخيارَ تخيَّرتْ ... فما مثلُ ميٍّ عند مثلك يصلُحُ
أَبيتُ على مثل الاشافي وبعلها ... يبيتُ على مثل النقا يتبطحُ
إِذا قلت تدنو ميَّةُ اغبرَّ دونها ... فيافٍ لطرفِ العين فيهن مطرحُ
قد احتملت ميٌّ فهاتيك دارها ... بها السُّحْمُ تردي والحمامُ الموشَّحُ
لميٍّ شكوت الحبَّ كيما تثيبني ... بودّي فقالت انما انت تمزحُ
بعاداً وادلالاً عليَّ وقد رأَت ... ضميرَ الهوى قد كاد بالجسم يبرحُ

لئن كانت الدنيا عليَّ كما أَرى ... تباريحَ من ميٍّ فالَموتُ أَروح
ونشوانَ من طول النعاس كأنه ... بجبلين من مشطونة يترجحُ
أَطرت الكرى عنه وقد مال رأسهُ ... كما مال رَشّافُ الفضالِ المرنّحُ
إِذا مات فوق الرحل احييت روحه ... بذكرك والعيسُ المراسيلُ رُجَّح
أَبى القلبُ إِلا ذكرَ ميٍّ وبرَّحتْ ... به ذاتُ الوانٍ تجدُّ وتمزح

وقال

أَمِنْ دمنةٍ جرَّت بها ذيلَها الصَّبا ... لصيداءَ مهلاً ماءُ عينيكَ سافحُ
ديارُ التي هاجت خبالاً لذي الهوى ... كما هاجت السأْوَ البروقُ اللوامحُ
لعمرُك والاهواءُ من غير واحدٍ ... ولا مسعفٍ بي مولعاتٌ سوانحُ
لقد منح الوُدَّ الذي ما ملكتَهُ ... على النأْي ميّاً من فوآدكَ مانحُ
وإِن هوى صيداءَ في ذات نفسه ... بسائر اسباب الصَّبابةِ راجحُ
لعمرُك ما اشواني البين إِذ غدا ... بصيداءَ مجذوذٌ من الوصل جامح
ولم يبق مما كان بيني وبينها ... من الودّ الاَّ ما تكنُّ الجوانحُ
وما ثَغَبٌ باتت تصفقه الصَّبا ... قرارة نِهْيٍ أَتأَقتْهُ الروائحُ
باطيبَ من فيها ولا طعمُ قَرْقَفٍ ... برُمّانَ لم ينظر بها الشرقَ صابحُ
أَصيداءُ هل قيظ الرمادة راجعٌ ... لياليه او أَيامهن الصوالحُ
عدا النأْيُ عن صيداءَ حيناً وقربُها ... الينا ولكن ما الى ذاك رابحُ
سواءٌ علينا اليوم أَنصاعت النوى ... بصيداءَ أم أَنحى لك السيفَ ذابحُ

ألا طالما سوّتُ الغيورَ وبرّحتْ بيَ الاعينُ النجل المراض الصحائح
وساعفتُ حاجاتِ الغواني وراقني على البُخلِ رقراقاتهن الملائحُ
وسايرت رُكبان الصِّبى واستهشني مُسِرّاتُ أضغان القلوب الطوامح
اذا لم نزرها عن قريب تناولت بنا دار صيداءَ القلاص الطَلائحُ

وقال

يا أَيُّهذَيَّا الصدى النَّبوحُ أَما تزال ابدا تصيح
أَم هيَّجتْك البازلُ الطليحُ مَهرِيَّةٌ في بطنها ملقوحُ
تني فيعروها فتستريحُ من المهارَى نسبٌ صريحُ

حرف الدال

قال

يادار ميَّةَ لم يترك بها عَلَماً ... تقادمُ العهـد والهوجُ المراويدُ
سُقيا لأَهلكِ من حيٍّ تُقَسِّمُهم ... ريبُ المنونِ وطيَّاتٌ عباديدُ
يا صاحبيَّ انظرا آوا كما دَرَجَتْ ... عالٍ وظلٌّ من الفردوسِ ممدودُ
هل تؤنسان حمولاً بعد ما اشتملت ... من دونهنَّ حِبالُ الأَشيمِ القُودُ
عواسفَ الرمل يستقفي توالِيَها ... مستبشرٌ بفراق الحيِّ غِرّيدُ
ظلت تُخَفِّقُ احشائي على كبدي ... كانني من حِذار البين مَورودُ
ما زلت مذ فارقت ميٌّ لِطِيَتَها ... يقتادني من هواها بعـدها عيدُ
كانني نازع يثنيه عن وطنٍ ... صرعانِ رائحةً عقلٌ وتقييدُ

وقال

كأَن ديارَ الحيِّ بالزُّرق خَلْقَةٌ ... من الارض أم مكتوبةٌ بمدادِ
إِذا قلت تعفو لاح منها مهيِّجٌ ... عليَّ الهوى من طارفٍ وتلادِ
وما انا في دارٍ لميٍّ عرفتها ... بجلدٍ ولا عيني بهـا بجمادِ
أَصابتك ميٌّ يومَ جرعاء مالك ... بوالجةٍ من غُلّةٍ وكُباد
طويلٌ تشكيِّ الصدر اتَّياهما به ... على ما يرى من فرقـةٍ وبُعاد

إذا قلت بعد الشحط يا مي نلتقي ... عدتني بكرهٍ ان اراك عواديـ
ودوّيةٍ مثل السماء اعتسفتها ... وقد صبغ الليلُ الحصى بسوادِ
بها من حسيس القفرِ صوتٌ كأنهُ ... غناءُ أناسيٍّ بها وتنادِ
إذا ركبها الناجون حانتْ بجوزها ... لهم وقعةٌ لم يبعثوا لحيادِ
وأرواح خرق نازحٍ جزعت بنا ... زهاليلُ ترمي غولَ كلِ نِجادِ
الى ان يشق الليلَ وردٌ كانهُ ... وراء الدجى هادي أغرَّ جوادِ
ولم ينقضوا التوريكَ عن كل ناعجٍ ... وروعاءَ تعمي باللُّغام سِنادِ
وكائن ذعرنا من مهاةٍ ورامحٍ ... بلاد الورى ليست له ببلادِ
نفت وغرةُ الجوزاءِ من كل مربعٍ ... له بكناسٍ آمنٍ ومَرادِ
ومن خاضبٍ كالبكرِ أدلج اهله ... فراعَ من الأحفاض تحت بجادِ
ذعرناه عن بيض حسانٍ باجرعٍ ... حوى حولها من تربةٍ بإيادِ

وقال (١)

ألا حيّ أطلالاً كحاشيةِ البُرْدِ ... لميَّةَ أيهاتَ المُحيَّا من العهد
أحين أعاذت بي تميمٌ نساءها ... وجُرّدتُ تجريدَ الحُسام من الغمد
ومدَّت بضبعيَّ الربابُ ومالك ... وعمرو وشالت من ورائي بنو سعد
ومن آل يربوع زُهاءٌ كأنه ... دجى الليل محمودُ النّكاية والرّفد

(١) قال الاصمعي سمعت من يحدّث ان الفرزدق مرَّ بذي الرمة في بني ملكان وهو ينشد هذه الابيات فقال له : أعرِضْ لي عنها ياغيلان ، ولهذا فقد يرويها بعضهم للفرزدق

تمنّى ابنُ راعي الابل شتمي ودونه معاقلُ صعباتٌ طوالٌ على العبد
معاقلُ لو أنّ النُميريّ رامها رأى نفسه فيها أذلّ من القرد
وكنا إذا القيسيُّ نبّ عتودُه ضربناه فوق الانثيين على الكردِ

وقال يمدح هلال بن احوز المازني

يادارَ ميّةَ بالخلصاءِ فالحَرَدِ سُقْياوإنْ هجتِ أدنى الشوق للكمد
من كل ذي لَجَبٍ باتتْ بوارقه تجلو أغرّ المُعالي حالكَ النَّضَدِ
مجلجلَ الرعد عرّاصاً اذا ارتجست نوءُ الثُريا به او نثرةِ الأسدِ
أسقى الآله به حُزوى فجاد به ماقابل الزُّرقَ من سهلٍ ومن جَلدِ
ارضاً معانّاً من الحيّ الذين همُ اهلُ الجيادِ واهلُ العَدوِ والعَدَدِ
كانت تحلُّ بهِ ميٌّ فقد قذفت عنّا به شُعبةٌ من طِيَّةٍ قِدَدِ
غرّاءَ يجري وشاحاها اذا انصرفت منها على أهضم الكشحين منخضدِ
يجلو تبسمُها عن واضحٍ خَصِرٍ تلألؤَ البرق في ذي لَجّةٍ بَرِدِ
تطوّفَ الزَّوْرُ من ميّ على عجلٍ بمُسْلَهِمّينِ جوّابينِ للبَعَد
حُيّيتَ من زائرٍ أنّى اهتديت لنا وكنت منا بلا نحوٍ ولا صَدَدِ

حنّت الى نعم الدّهنا فقلت لها أُمّي هلالاً على التوفيق والرَشدِ
الواهبَ المائةَ الجُرجورَ حانيةً على الرِباع إذا ما ضُنّ بالسَّبَدِ
والتاركَ القِرْنَ مصفراً أناملُه في صدره قِصْدةٌ من عاملٍ صَرِدِ

والقائدَ الخيلَ تمطو في أعنتها إجذامَ سيرٍ الى الاعداءِ منجردِ
رفعت مجد تميمٍ يا هلالُ لها رفع الطِّراف على العلياءِ بالعَمَدِ
حتى نساءُ تميم وهي نائيةٌ بقَلَّةِ الحَزْنِ فالصمّان فالعَقَدِ
لو يستطعن إذا نابتك نائبة وقينكَ الموتَ بالآباء والولَدِ
تمنت الأَزْدُ إذ غبّت امورهمُ أنَّ المهلب لم يُولدْ ولم يلدِ
كانوا ذوي عدد دثرٍ وعائرةٍ من السلاح وابطالاً ذوي نَجَد
فما تركتَ لهم من عين باقيةٍ الاّ الارامل والايتام من احدِ
في طحمة من تميم لو يُصلَّكُ بها ركنا ثبيرٍ لأمسى مائلَ السَّنَد
لو لا النبوَّةُ ما أعطوا بنى رجلٍ جبلَ المقادة في بحرٍ ولا بلد

وقال يمدح أبان بن الوليد البجليّ

ألا يادار ميّة بالوحيد كأن رسومها قِطَعُ البرود
سقاكِ الغيثَ أوَّلُه بِسجْلٍ كثيرِ الماءِ مرتجزُ الرُّعودِ
فهجتِ صبابتي وبكلِّ إلفٍ تَهيجُ الشوقَ معرفةُ العهودِ
غداة بدت لعيني عند حَوْضَى بدوَّ الشمس من جِلْبٍ نضيدِ
تريكَ وذا غدائرَ واردات يُصبنَ عثاعثَ الحجباتِ سودِ
مُقلَّدَ حُرَّةٍ أدماءَ ترمي بِجدَّتِها بفائرةٍ صَيودِ
أقول لصحبتي وهمُ بأرضٍ هِجانِ التُّرْب طيّبةِ الصعيدِ

عشيّةَ أعرضت أدماء بكرٌ بناظرةٍ مكحّلةٍ وجيدِ
أصدُّوا لا تروعوا شبه ميٍّ صدورَ العيسِ شيئاً من صدودِ
ولو عاينتنا لعلمتِ أنا نمدُّ بحبل آنسةٍ شرودِ
نرى فيها اذا انتصبت الينا مشابهَ فيكِ من كَحَلٍ وجيدِ
وكائن قد قصعتُ اليكِ خرقاً يُميّثُ مُنّةَ الرجل الجليدِ
رأيت الناس ينتجعون غيثاً بسائفة البياض الى الوحيد
فقلت لصيدحَ انتجعي برحلي وراكبه أبانَ بنَ الوليدِ
اليه تيممي واليه سيري على البركات والسفر الرشيدِ
تلاقي ـ ان سبقت به المنايا ـ تِلادَ أغرَّ مثلافٍ مفيدِ
كنصل السيف أخلصه صِقالٌ ولم يعلق به طَبَعُ الحديد
كريم الوالدين وتستغيثي بأروعَ لا أصمَّ ولا صلودِ

وقال يهجو راعي الابل وقومه امرأ القيس بن سعيد بن زيد مناة

ألا لا ارى كالدار بالزُّرق موقفاً ولا مثلَ شوقٍ هيَّجته عهودُها
عشيّةَ أثني الدمع طوراً وتارةً يُصادف جنبَيْ لحيتي فيجودُها
وما يسفحُ العينين من رسم دمنةٍ عفتها الليالي نحسُها وسعودُها
وأملى عليها الدهر حتى تربَّعتْ بها الخُنسُ آجالُ المها وفريدها
لقد كنت أخفي حبَّ ميٍّ وذكرُها رسيسُ الهوى حتى كأنْ لا أريدها
كما كنت اطوي النفسَ عن أمِّ سالمٍ وجاراتها حتّى كأن لا أهيدها

إذا اعرضت بالرمل ادماءُ عوهجٌ لنا قلت هذي عين مي وجيدها
فما زال يعلو حبُّ ميَّةَ عندنا ويزدادُ حتى لم نجد ما يزيدها
إذا اللامعاتُ البيضُ أعرضن دونها تقارب لي من حب ميٍّ بعيدُها
تذكرتُ ميًّا بعد ما حال دونها سُهوبٌ ترامى بالمراسيلِ بيدُها
وصحبي على اكوارِ شُدْقٍ رمت بها طرائف حاجات الفتى وتليدُها
ألا قبح الله امرأَ القيس انها كثيرٌ مخازيها قليلٌ عديدها
فما أحرزت ايدي امرئ القيس خصلةً من الخير الاَّ خصلةً تستفيدها
تُضام امروءُ القيس بنُ لؤمٍ حقوقها وترضى ولا يُدعى لحكم عميدها
وما انتُظرتْ غيَّابُها لعظيمةٍ ولا استوءُمرت في جلِّ امرٍ شهودها
وأمثل اخلاق امرئ القيس انها صِلابٌ على طول الهوان جلودُها
لهم مجلسٌ صُهبُ السِبال أذلَّةٌ سواسيةٌ احرارها وعبيدها
اذا اجدبت ارض امرئ القيس أمسكت قُراها وكانت عادةً تستعيدُها
تشب عذاريها على شر عادة وباللؤمِ كل اللؤم يُغذى وليدها
اذا مَرَئيَّاتٌ حللْنَ ببلدةٍ من الارض لم يصلُحْ ظهوراً صعيدها
اذا مَرَئيٌّ باع بالكسر بنتَه فما ربحت كف الذي يستفيدها
أحين ملأتُ الارضَ هدراً وأطرقت مخافة ضغني جنُّها واسودها
عوى مَرَئيٌّ لي فعصَّبتُ رأسَه عِصابةَ خزيٍ ليس يبلى جديدها
قرعتُ بكذّان امرئ القيس لابةً صفاةً يُنزَّى بالمرادي حيودها
بني دوأبٍ شرَّ المُضلّين عصبةً اذا ذُكرتْ أحسابُها وجدودها

أَهبتم بوِرْدٍ لم تطيقوا ذيادَه ... وقد يَحسدُ الأُوراد من لايذودها
فاصبحت ارميكم بكل غريبةٍ ... تُجدُّ الليالي عارَها وتزيدها
قوافٍ كشامِ الوجه باقٍ حبارُها ... إذا أُرسلت لم يبق يوماً شرودها
توافي بها الركبان في كل موسمٍ ... ويحلو بافواه الرواة نشيدها
منعنا سَنامَ الارض بالخيل والقنا ... وانتم خنازيرُ القُرى وقرودُها
اذا حُلَّ بيتي في الرِّباب رأيتني ... برايةِ صعبٌ عليك صعودُها
كسا اللؤمُ الوان امرئ القيس كهبةً ... أُضِرَّ بها بيضُ الوجوه وسودها

حرف الراء

وقال يمدح عمر بن هبيرة الفزاري

يادار ميَّةَ بالخلصاء غيَّرها ... سحُّ العجاج على جرعائها الكدَرا
قدهجتِ يوم اللوى شوقاً طرفتِ به ... عيني فلا تعجمي من دوني الخبرا
يقول بالزُّرق صحبي اذ وقفت بهم ... في دار ميَّةَ استسقي لها المطرا
لو كان قلبك من صخرٍ لصدَّعه ... هَيْجُ الديار لك الأحزان والذِّكرا
وزفرةٌ تعتريه كلما ذُكرت ... ميٌّ له أو نحا من نحوها البصرا
غرّاءُ آنسةٌ تبدو بمعقُلَةٍ ... الى سويقةَ حتى تحضُرَ الحَفَرا
لمياءُ في شفتيها حُوَّةٌ لَعَسٌ ... كالشمس لما بدت او تشبه القمرا
حُسَّانةُ الجيد تحلو كلما ابتسمت ... عن منطق لم يكن غثّاً ولا هَذَرا
عن واضح ثغره حوٍّ مراكزه ... كالأُقحوان زهت أحقافهُ الزَّهرا
زار الخيال لميٍّ بعد ما رحلت ... عنّا رحا جابرٍ والصبح قد جشرا
بنفحةٍ من خزامى فايحٍ سَهِلٍ ... وزورةٍ من حبيبٍ طال ما هجرا
اقول للركب اذ مالت عمائمهم ... شارفتمُ نفحاتِ الجود من عمرا
كم جبتُ دونكِ من تيهاءَ مظلمةٍ ... تيهٍ إذا ما مغنّي جنّها سَمَرا
انت الربيع اذا ما لم يكن مطر ... والسائس الحازم المفعول ما أمرا

مازلتَ في درجات الأمر مرتفعاً تسمو وينمي بك الفرعان من مضرا
حتى بهرتَ فما تخفى على احدٍ الاَّ على احد لا يعرف القمر
انّا واَيّاك أهل البيت يجمعنا حسّانُ في باذخٍ فخرٌ لمن فخرا
مجدُ العدّيينَ جدّاكِ اللذان هما كانا من العرب الأَنفَيْنِ والغُرَرا
وانت فرعٌ الى عيصين من كرمٍ قد استطال ذُرى الاطواد والشجرا
حللت من مضر الحمراء ذروتها وباذخَ العز من قيسٍ اذا هدرا
والحيُّ قيسٌ حماةُ الناس مكرمةً اذا القنا بين فتقيْ فتيةٍ خطرا
بنو فزارةَ عن آبائهم ورثوا دعائمَ الشرف العادِيَّةَ الكُبرَا
المانعون فلا يُسطاع مامنعوا والمنبتون بجلد الهامة الشَّعَرا

وقال يهجو هشاماً من قبيلة امرئ القيس بن سعد مناة

نَبتْ عيناك عن طللٍ بجزوى عفته الريحُ وامتنح القطارا
به قِطَعُ الأُعنَّةِ والأثافي وأَشعثُ خاذلٌ فقدَ الإِصارا
كأن رسومَهُ بُسطتْ عليها ثيابُ الوشيِ أوْ لَبسَ النِّمارا
منازلُ كل آنسةٍ رَداحٍ يزينُ بياضُ مَحْجِرِها الخمارا
تَبسَّمُ عن أَشابَ واضحاتٍ وميضَ البرقِ أنجدَ فاستطارا
أَوانس وُضّح الاجياد عِينٍ ترى منهنَّ في المُقَل احورارا
كأنَّ حجالهن أَوتْ اليها ظباءُ الرمل باشرنَ المغارا

أَعبدَ بني امرئ القيسِ ابن لؤمٍ ... أَلم تسأَل قضاعةَ او نِزارا
فتُخبر أنَّ عيصَ بني عديٍّ ... تفَّرعَ بينه الحَسَبَ النُّضارا
وان بني امرئ القيس ابن لؤمٍ ... أبت عيدانُها الاَّ انكسارا
وأني حين تزخَرُ لي ربابي ... عماعمَ أُمنعُ الثقلين جارا
أُناسٌ اهلكوا الرؤَساءَ قتلاً ... وقادوا الناس طوعاً واعتسارا
أُناس إن نظرت رأَيت منهم ... ورأَ حمايَ أَطواداً كبارا
ومن زبدٍ علوت عليك ظهراً ... جسيمَ المجد والعددَ الكُثارا
أنا ابن الراكزين بكل ثغرٍ ... بني جلٍّ وخالُ بني نَوارا
وتزخَرُ من وراءِ حمايَ عمرو ... بذي صُدَّيْنِ يكتفئُ البحارا
يعدُّ[1] الناسبون الى تميمٍ ... بيوتَ العز اربعةً كبارا
يعدون الرِّبابَ لهم وعمراً ... وسعداً ثم حنظلة الخيارا
ويهلك بينها المَرئيُّ لغواً ... كما أَلغيتَ في الدِّيَةِ الحُوارا
همُ وردوا الكُلابَ ولستَ منهم ... ولا في الخيل إذ علت النِّسارا
فجئُ بفوارسٍ كبني شهاب ... ومسعدةَ الذي ورد الجِفارا
فجاءَ بنسوة النُعمان غصباً ... وسار بحي كندةَ حيثُ سارا
أولاك فوارسٌ رفعوا محلّي ... واورثك امرؤُ القيس الصغارا

(١) قالو : ان هذه الابيات الثلاثة مما رفد به الفرزدق ذا الرمة « اي نظمها له فاظهره على خصمه »

أتفخر ياهشام وانت عبدٌ وغارك ألأمُ الغيران غارا
وكان ابوك ساقطةً دعيًّا تُردِّد دون منصبه فخارا
متى رجت امروءُ القيس السَّرايا من الأخلاق أو حمت الذمارا
ألستم الأمَ الثقلين كهلاً وشبانًا والأمهم صغارا
ألا لعن الاله بذات غِسْلٍ ومرأةَ ما حدا الليلُ النهارا
نساءَ بني امرئي القيس اللواتي كسون وجوههم حُمَماً وقارا
إذا المَرْئيُّ شبَ له بناتٌ عصبنَ برأسه إبةً وعارا
إذا المَرَئيُّ سيق ليوم فخرٍ أُهينَ ومدَّ ابواعاً قصارا

وقال وفيها يهجو عشيرة امريءِ القيس ايضاً

ألا يا اسلميْ يادار ميٍّ على البلى ولا زال مُنهلاً بجرعائكِ القطرُ
فوالله ما ادري أجولان عبرةٍ تجود بها العينان أحجى أم الصبرُ
ففي هَملان العين من غصة الهوى شفاءٌ وفي الصبر الجلادةُ والأجرُ
إذا الهجر أودى طولُه ورقَ الهوى من الإلف لم يقطع هوى ميَّةَ الهجرُ
لها بشر مثل الحرير ومنطقٍ رخيم الحواشي لا هُراءٌ ولا نزرُ
وعينانِ قال الله كونا فكانتا فعولان بالالباب ما تفعل الخمرُ
وتبسمُ لمحَ البرق عن متوضّحٍ كنَوْر الأقاحي شاف الوانها القطر
فما زلتُ ادعو الله في الدار طامعاً بخفض النوى حتى تضمّنها الخدرُ

فلما استقلّتْ في حمول كأنّها حدائقُ نخلِ القادسية أو حَجْر
رجعتُ الى نفسي وقد كاد يرتقي بحوبائها من بين أحشائها الصَّدْرُ

.....

عجبت لفخرٍ لامرئ القيس كاذب وما اهلُ حوران امرؤ القيس والفخر
وما فخر من ليست له اوّليةٌ تُعدُّ إذا عُدَّ القديمُ ولا ذكر
تسمى امرؤ القيس بنَ سعدٍ اذا اعتزت وتأبى السِّبالُ الصُّهبُ والآنف الحمر
ولكنما اصلُ امرئ القيس معشرٌ يحلُّ لهمْ لحم الخنازير والخمرُ
نصابُ امرئ القيس العبيدُ وارضهم محرُّ المساحي لا فلاةٌ ولا مصرُ
تخطّى الى الفقر امرؤ القيس انّه سوائٌ على الضيف امرؤ القيس والفقر
هل الناس الاّ يا امرأَ القيس غادرٌ ووافٍ وما فيكم وفاءٌ ولا غدرُ
تحنُّ الى قصر بن حَوْطٍ نساؤكم وقد مال بالاجياد والعُذرِ السُّكرُ
وما زال فيهم منذ شبَّتْ بناتهم عوانٌ من السوآت او سَوْءَةٌ بكر
واني لأهجوكم ومالي بسبكم بأعراض قومي عند ذي نُهيةٍ عذرُ

وقال

خليليَّ لا ربعٌ بوهبينَ مُخبر ولا ذو حجىً يستنطق الدار يُعذر
فسيرا فقد طال الوقوف وملّهُ قلائص امثالُ الحنيَّاتِ ضُمَّرُ
أَصاحِ الذي لو كان مابي من الهوى به لم أَدَعْه لا يُعزَّى ويُنظَرُ
لك الخير هلاّ عجتَ إذ انا واقفٌ أُغيضُ البكا في دار ميٍّ وأُزفر
فتنظر ان مالت بصبري صبابتي الى جزعي أم كيف ان كنت أَصبر

عدتني العوادي عنكِ يامي برهةً ... وقد يُلتوى دون الحبيب فيُهجرُ
على انني في كُلّ سيرٍ أَسيرهُ ... وفي نظري من نحو دارك أَصورُ
فان تُحدث الايام يامي بيننا ... فلا ناشرٌ سراً ولا متغيّرُ
أقول لنفسي كلما خفتُ هفوةً ... من القلب في آثار ميّ فأُكثرُ
أَلا إنما ميٌّ فصبراً بليّةٌ ... وقد يُبتلى الحرُ الكريم فيصبرُ
تذكرني ميّاً من الظبي عينه ... مراراً وفاها الأُقحوان المُنوّرُ
وفي المِرْطِ من ميٍّ توالي صريمةٍ ... وفي الطوق ظبيٌ واضح الجيد أَحور
وبين ملاث المرط والطوق نفنفٌ ... هضيمُ الحشار أُدُ الوشاحينِ أصفرُ
وفي العاج منها والدماليج والبُرى ... قناً مالئٌ للعين ريّان عبهرُ
ترى خلفها نصفاً قناةً قديمةً ... ونصفاً نقاً يرتجُّ او يتمرمرُ
تنوء بأُخراها فلأْياً قيامها ... وتمشي الهُوينا من قريبٍ فتبهرُ
انا ابن الذين استنزلوا شيخَ وائلٍ ... وعمرو بن هندٍ والقنا يتكسرُ
أبى عزُّ قومي ان تخاف ظعائني ... صباحاً وأَضعافُ العديد المجهرُ
لها حومةُ العز التي لا يرومها ... مُخيضٌ ومن عيلان نصر موُّزرُ
فهل شاعرٌ او فاخرٌ غيرُ شاعرٍ ... بقوم كقومي ايها الناس يفخرُ
وهم علّموا الناس الرياسةَ لم يسرْ ... بها قبلهم من سائر الناس معشرُ
أبى الله الاّ اننا آلَ خندفٍ ... بنا يسمع الصوتَ الأَنام ويُبصرُ
لنا الهامة الكبرى التي كل هامةٍ ... وان عظمتْ منها أُذلُّ واصغرَ
انا ابن النبيين الكرام ومن دعا ... أباً غيرهم لا بدَّ ان سوف يُقهرُ

نبيُ الهدى منَّا وكل خليفةٍ فهل مثل هذا في البرية مفخرُ
لنا الناس أعطاناهمُ الله عنوةً ونحن له والله أعلى واكبرُ
انا ابن معدٍ وابن عدنان انتمي الى من له في العز وِردٌ ومصدر
وكل كريمٍ من أُناس سَوائنا اذا ما التقينا خلفنا يتأخر
إذا نحن سوَّدْنا امرأً ساد قومه وان لم يكن من قبل ذلك يُذكر
هل الناس الاَّ نحن أم هل لغيرنا بني خِندفٍ الاَّ العواريُّ منبر
ابونا إياسٌ قدّنا من أديمه لوالدةٍ تُدهي البنين وتُذكِرُ
ومنَّا بناة المجد قد علمت بهِ معدٌّ ومنا الجوهر المتخيَّرُ
انا ابن خليل الله وابن الذي له المشاعر حتى يصدرَ الناس تُشعَرُ

وقال

لقد حكمتْ يومَ القضيَّةِ بيننا وبين امرئ القيس الرماحُ الشواجرُ
عشيةَ جمعٌ من عديٍّ بخوفها مُهينٌ لآناف امرئ القيس حاقرُ
قتلنا كمُ غصباً وردَّتْ عليكمُ بسلطاننا منا قريشٌ وعامر
وما كان إثرٌ لامرئ القيس عندنا بأدنى من الجوزاء لو لا المُهاجرُ

—

وقال يمدح بلالاً بن ابي بردة ابن ابي موسي الاشعري

لميَةَ أطلالٌ بجزوى دواثرُ عفتها السَّوافي بعدنا والمواطرُ
كأن فوآدي هاض عرفانُ ربعها به وَعْيَ ساقٍ أسلمتها الجبائر

عشيَّةَ مسعود يقول وقد جرى على لحيتي من عَبرة العين قاطر
أَفي الدار تبكي أَن تفرَّق أَهلُها وأنت امرؤٌ قد حلَّمتكَ العشائر
فلا صبر إِن تستعبر العينُ إِنني على ذاك الاَّ جولةَ الدمع صابر
فيا ميُّ هل يُجزى بكائي بمثله مراراً وأنفاسي اليكِ الزوافرُ
وأَني متى أُشرفْ على الجانب الذي به أَنتِ من بين الجوانب ناظرُ
وأن لا يني يا ميُّ من دون صحبتي لكِ الدهرَ من أُحدوثة النفس ذاكر
وأَن لا ينالَ الركبُ تهويمَ وقعةٍ من الليل الاَّ اعتادني منكِ زائر
وإِن تكُ ميٌّ حال بيني وبينها تشائي النوى والعاديات الشواجرُ
فقد طال ما رجيَّتُ ميّاً وشاقني رسيس الهوى منه دخيلٌ وظاهرُ
فقد اورثتني ميٌّ مثلَ الذي به هوى غربةٍ دانى له القيدَ قاصر
لقد نام عن ليلي لقيطٌ وشاقني من البرق علويُّ السَنا متياسر
أَرقت له والثلج بيني وبينه وحومان حُزوى فاللوى والخرائر
وقد لاح للساري سُهيلٌ كأَنَّه قريع هجانٍ عارَضَ الشَّوْلَ جافر
نظرت ورائي نظرةَ الشوق بعدما بدا الجوُّ من جيّ لنا والدَّساكر
لأَنظرَ هل تبدو لعينيَّ نظرةً بحومانةِ الزُّرقِ الحمولِ البواكر
وتحت العوالي والقنا مستظلَّةٌ ظباءٌ أَعارتها العيونَ الجآذر
هي الأُدمُ حاشا كل قَرنٍ ومِعصمٍ وساقٍ وما ليثت عليه المآزر
اذا شفَّ عن اجيادها كلُّ مُلْحَمٍ من القزِّ واحورَّت اليكَ المحاجرُ

ألا أيُّهذا الباخعُ الوجدَ نفسَه بشيءٍ نَحَتْه عن يديه المقادر
فكائن ترى من رَشدَةٍ في كريهةٍ ومن غَيَّةٍ تُلقى عليها الشراشرُ
تشابَه أعناقَ الامور وتلتوي مشاريطُ ما الأوراد عنه مصادرُ
الى ابن ابي موسى بلالٍ طوت بنا قِلاصٌ أبوهنَّ الجديل وداعرُ
بلاداً يبيت البوم يدعو بناتهِ بها ومن الأصداء والجن سامرُ
قواطعُ أقران الصبابة والهوى من الحيّ الاَّ ما تَجُنُّ الضمائرُ
أقول لها أذ شمّر السير واستوت بها البيدُ واستنَّت عليها الحرائرُ
اذا ابن ابي موسى بلال بلغتِه فقام بفأسٍ بين وُصْليكِ جازرُ
بلالُ بنُ خير الناس الاَّ نُبوَّةٌ اذا نُشِرَت بين الجميع المآثرُ
نماك ابو موسى الى الخير وابنُه أبوك وقيسٌ قبل ذاك وعامرُ
أُسودٌ اذا ما أبدت الحرب ساقها وفي سائر الدهر الغيوثُ المواطرُ
وانت امرؤٌ من اهل بيت ذوآبةٍ لهم قدمٌ معروفةٌ ومفاخرُ
يطيب تراب الارض ان ينزلوا بها وتختال أن تعلو عليها المنابر
وما زلت تسمو للمعالي وتجتبي جبا المجد مذ شُدَّت عليك المآزرُ
الى ان بلغتَ الاربعين فأُلقيتْ اليكَ جماهيرُ الامور الكبائرُ
فأحكمتها لا انت في الحكم عاجزٌ ولا انت فيها عن هدى الحق جائرُ
اذا اصطكَّت الاوراد فرَّقت بينها بعدلٍ ولم تعجز عليك المصادرُ
لِنِي وآيةَ تمرع جنابي فانني لِما نلتُ من وسميِّ نُعماك شاكر
وان الذي بيني وبينك لايني بأرضٍ أباعمرو لكَ الدهرَ ذاكر

وأيقنت أني ان لقيتك سالماً تكن نُجعةً فيها حَيًا متظاهرُ
وألقى امرءًا لا تنتحي بين ماله وبين اكف السائلين المعاذرُ
جواداً تُريه الجودَ نفسٌ كريمة وعِرضٌ عن التبخيل والذمّ وافرُ
ربيعاً على المستمطرين وتارةً هِزبرٌ بأضغان العدى متجاسرُ
اذا خاف شيئاً وقّرته طبيعةٌ عَروفٌ لما خطّتْ عليه المقادرُ

وقال يمدح المهاجر بن عبدالله الكلابي

وجدنا ابا بكرٍ تُفرّعُ في العلى اذا فارعت يوماً على المجد عامرُ
مساميحَ أبطالاً كراماً أعزّةً اذا شلّ من برد الشتاء الخناصرُ
تعاقبُ من لا ينفع العفو عنده وتعفو عن الهافي وقبضُك قادرُ
أشدُّ امرئٍ قبضاً على اهل ريبةٍ وخيرُ ولاة المسلمين المهاجرُ

فان تقتلوني بالامير فانني قتلتكمُ غصباً بغير أميرِ

وقال

لمن طللٌ عافٍ بوهبينَ راوحت به الهوجُ حتى ماتبينَ دواثره
بتنهية الدّحلَيْن غيّر رسمَه من المور نأجٌ تمرُّ أعاصره
ليالي أُبدي في الديار ولم أُلحْ مراخيَ لم أزجُرْ عن الجهل زاجره
أُطاوع من يدعو الى ريّق الصِبا وأتركُ من يقلي الصِبا لا أُوآمره
وسربٍ كأمثال المها قد رأيته بوهبين حورِ الطرف بيضٌ محاجره

أوانسُ حورُ الطرف لُعْسٌ كأنها مها قفرةٍ قد أفردته جآذره
خِدالُ الشوى نصفان نصف عوانسٌ ونصف عليهنَّ الشُّفوفُ معاصرُه
اذا ما الفتى يوماً رآهنَّ لم يزلْ من الوجد كالماشي بداءٍ يخامره
يرين اخا الشوق ابتساماً كأنه سنا البرق في عُرْفٍ له جاد ماطره
فجئتِ وقد ايقنت ان تستقيدني وقد طار قلبي من عدوٍّ أُحاذره
فقالت بأهلي لا تخف إن أهلنا هُجُوعٌ وإنَّ الماء قد نام سامره

قال يمدح بلالاً بن ابي بردة الاشعري

أتعرف اطلالاً بوَهبينَ والحَضْرِ لميٍّ كأنيار المفوَّفةِ الخضر
فلما عرفت الدار واعتزَّني الهوى تذكرت هل لي أن تصابيت من عذر
فلم أرَ عذراً بعد عشرين حِجَّةً مضت لي وعشرٌ قد مَضينَ الى عشر
فأخفيت شوقي من رفيقي وإنه لذو نسبٍ دانٍ اليَّ وذو حِجْر
محلَّ الحوائينِ الذي لست ذاكراً محلَّهما الاَّ غُلبتُ على الصدر
فهاجت عليكَ الدار مالستَ ناسياً من الحاجِ الاَّ أن تُناسِي على ذُكْر
هواكَ الذي ينهاضُ بعد اندماله كماهاضَ حادٍ مُتعبٌ صاحبَ الكسر
اذا قلتُ قد ودَّعتُه رجعت به شجونٌ وأذكارٌ تعرَّضن في الصدر
بمستشعِرٍ داءَ الهوى عرَّضتْ له سَقاماً من الأسقام صاحبة الخدر
اذا قلت يسلو ذكرَ ميَّةَ قلبُه أبى حبُّها الاَّ بقاءً على الدهر

من الواضحات البيض تجري عقودها على ظبيةٍ بالرمل فاردةٍ بِكر
تَبَسَّمُ إيماضَ الغمامة جنَّها رواقٌ من الظلماء في منطقٍ نزر
يُقطِّعُ موضوعَ الحديث ابتسامها تقطُّعَ ماء المزنِ في نُزَف الخمر
ولو كلَّمتْ ميٌّ عواقلَ شاهقٍ رِغاثًا من الأَروى سهونَ عن الغُفْر
سقيَّةُ أَعدادٍ يبيتُ ضجيعُها ويصبحُ محبوراً وخيراً من الحَبْرِ
تعاطيه برَّاق الثنايا كأَنه أَقاحيٌّ وسميٌّ بسائفةٍ قَفْرِ
كأَنَّ الندى الشتويَّ يرفضُّ ماؤُه على أشنبِ الانيابِ مُتَّسقِ الثغر
هِجانٍ تفتُ المسكَ في متناعمٍ سُخامِ القُرون غيرِ صُهْب ولا زُعر
وتُشعره أَعطافها وتسوفه وتمسحُ منه بالترائب والنَّحْرِ
لها سُنَّةٌ كالشمس في يوم طلقةٍ بدت من سحابٍ وهي جانحةُ العصرِ
فما روضةٌ من حرِّ نجدٍ تهلَّلتْ عليها سماءٌ ليلةً والصَّبا تسري
بأطيب منها نكهةً بعد هجعةٍ ونشراً ولا وعساءُ طيبةُ النشر
فتلك التي يعتادني من خبالها على النأي داءُ السحر أَو شَبَهُ السحر
الى ابن ابي موسى بلال تكلَّفتْ بنا البعدَ أنقاضُ الغريريةِ السُّجْر
مُدَرِّبةُ الايام واصلةٌ بنا لياليَها حتى ترى واضحَ الفجر
تمرُّ بنا الأيام ما لمحتْ لنا بصيرةُ عينٍ من سوانا الى شَفْرِ
فرغن أَبا عمروٍ بما بين اهلنا وبينكَ من أَطراقهنَّ ومن شهر
وقد كنت أُهدي في المفاوز بيننا ثناءَ امرىءٍ باقي المودةِ والشكر

ذخرت أبا عمروٍ لقومك كلهم بقاءَ الليالي عندنا أحسن الذُّخر
فلا تيأَسنْ من انني لك ناصحٌ ومَنْ أَنزل الفرقان في ليلة القدر
اقول وشِعرٌ والعرائسُ بيننا وسمرُ الذُّرى من هضبِ ناصفةِ الحمر
اذا ذُكر الاقوام فاذكر بمدحة بلالاً أَخاكَ الاشعريَّ أبا عمرو
أَخاً وصلُهِ زين الكريم وفضله يُجيرك بعد الله من تلف الدهر
رأيت أَبا عمرو بلالا قضى له وليُّ القضايا بالصواب وبالنصر
اذا حارب الاقوام يسقي عدوَّه سجالاً من الذِّيفان والعلقم الخُضْر
وان حاذر المعطون أُلفيت كفه هضوماً تسحُّ الخيرَ من خُلُقٍ بحر
تُصاغرُ أَشراف البرية حوله لِأَزهرَ صافي اللون من نَفَرٍ زُهر
خلفْتَ ابا موسى وشرَّفْت مابنى ابو بردة الفياضُ من شرف الذكر
وكم لبلالٍ من أُبٍ كان طيِّباً على كل حالٍ في الحياة وفي القبر
لكم قدمٌ لا يُنكر الناس أَنها مع الحسب العاديِّ طمّتْ على الفخر
خلالَ النبي المصطفى عند ربه وعثمانَ والفاروقِ بعد ابي بكر
ابوك تلافى الدينَ والناسَ بعد ما تشاءَوْا وبيت الدين منقطع الكسر
فشدَّ إصارَ الدين أَيامَ أَذْرُحٍ وردَّ حروباً قد لقحن الى عُقر
تُعزُّ ضعافَ الناس عزة نفسه ويقطع أُنفَ الكبرياء عن الكبر
فمثلُ بلالٍ سوَّسَ الأَمرَ فاستوت مهابته الكبرى وجلّى عن الثغر
اذا التكّتِ الاوراد فرَّجتَ بينها مصادرَ ليست من عَبامٍ ولا عُمر

ونكّلتَ فُسّاق العراق فأقصروا وغلّقتَ ابوابَ النساءِ على سِتْر
فلم يبق الاّ داخر في مُخَيّسٍ ومنحجرٌ من غير أرضك في حُجْر
يغارُ بلال غيرةً عربيةً على العربياتِ المُغيباتِ بالمِصْر

وقال

تصابيتُ في أطلال ميةَ بعد ما نبا نبوةً بالعين عنها دُثورُها
عفت عرَصاتٌ حولها وهي سُفعةٌ لتهييجِ أشواقٍ بواقٍ سطورها
فما زال في نفسي هُلاعٌ مُراجعٌ من الشوق حتى كاد يبدو ضميرُها
عشيّةَ لولا خشيتي لتهتكت من الوجد عن أسرار قلبي ستورها
فما ثنيُ نفسي عن هواها فانّه طويلٌ على آثار ميٍّ زفيرها
خليليَّ أدى الله خيراً اليكما اذا قسمت بين العباد أُجورُها
بميٍّ اذا ادلجتما فاطردا الكرى وان كان آلى أهلُها لا أطورها
يقرُّ بعيني ان أراني وصحبتي نقيمِ المطايا نحوها ونُجيرها
اقول لردفي والهوى مشرفٌ بنا غداةَ دعا أجمالَ ميٍّ مصيرها
ألا هل ترى أظعانَ ميٍّ كأنها ذُرى أتأبٍ راش الغصونَ شكيرها
فلما عرفت البين لا شك انه على صَرف عوجاءَ استمرَّ مريرها
تعزيتُ عن ميٍّ وقد رشَّ رشّةً من الوجد جفنا مقلتي وحدورها

حرف السين

قال يتشوق ويفتخر

أَلم تُسأَلِ اليومَ الرسومُ الدوارسُ ... بجُزوى وهل تدري القفارُ البسابس
متى العهدُ ممن حلَّها أم كم انقضى ... من الدهر مذ جرَّتْ عليها الروامس
ديار لميٍّ ظلَّ من دون صحبتي ... لنفسي بما هاجت عليها وساوسُ
فكيف بميٍّ لا توآسيك دارُها ... ولا انت طاوي الكشح عنها فيائس
أتى معشر الاكراد بيني وبينها ... وحولان مرّا والجبالُ الطَّوامس
ولم تُنسني ميّاً نوىً ذات غربةٍ ... شَطونٌ ولا المستطرفات الأوانس
اذا قلت أسلو عنكِ يا ميّ لم يزلْ ... محلٌّ لدارٍ من ديارك ناكسُ
نظرت بجرعاء السبيَّة نظرةً ... ضحًى وسوادُ العين في الماء غامسُ
الى ظُعُنٍ يقرضن أجواز مُشْرفٍ ... شمالاً وعن أيمانهنَّ الفوارسُ
فقلت لاصحابي هو الحي فارفعوا ... تُدارِكْ بنا الوصلَ النواجي العرامسُ
فلما لحقنا بالحدوج وقد عَلَتْ ... حَماطَ وحرباءُ انفلا متشاوس
وفي الحيّ مما تتقي ذاتُ عينه ... فريقان مرتابٌ غيور ونافس
ومستبشر تبدو بشاشة وجهه ... الينا ومعرُوف الكآبةِ عابسُ
تبسَّمْ عن غرٍّ كأنَّ رضابَها ... ندى الرملِ مجَّتْهُ العِهادُ القوالس

على أُقحوانٍ في حنادج حرةٍ يُناصي حشاها عانكٌ متكوس
وخالسَ ابواب الحذور بعينه على شدة الخوف المحبُّ المُخالِسُ
وألمحَ لمحًا من خدودٍ اسيلةٍ رواءٍ خلا ما أن تشفَّ المعاطسُ
كما أتلعت من تحت أرطى صريمةٌ الى نباءةِ الصوتِ الظباءُ الكوانس
نأت دار ميٍّ أن تُزار وزورُها الى صحبتي بالليل هادٍ مُواعِسُ

اذا نحن عرَّسنا بارضٍ سرى بها هوًى لبّستْهُ بالفوآد اللوابسُ
أقول لِعَجْلَى بين يمٍّ وداحسٍ أجدّي فقد أقوت عليكِ الامالسُ
اذا نحن قايسنا أُناسًا الى العلى وان كرموا لم يستطعنا المقايس
نغار اذاما الرَوْعُ أبدى على البُرَى ونقري سديف الشحم والماءُ جامس
وانّا لَخُشنٌ في اللقاء أعزّةٌ وفي الحي وضّاحون بيضٌ قلامس
وقومٍ كرامٍ انكحتنا بناتِهم ظُباتُ السيوف والرماحُ المداعسُ

حرف الضاد

قال

وبَيضٍ رفعنا بالضُحى عن متونها سماوةَ جَوْنٍ كالحُباءِ المُقوّضِ
هَجومٍ عليها نفسهُ غير أنّه متى يُرْمَ في عينيه بالشَّبْحِ ينهضِ
يُصرِّفُ للأصواتِ من كل جانب سِماخاً كبيتِ العنكبوتِ المغمَّضِ
وكائن تخطَّتْ صيدحٌ من تَنوفةٍ تجاورُ فتقى جوفَ ماءٍ مُعرمضِ

وقال يمدح عبد الملك بن مروان

بكيت وما يبكيك من رسم منزلٍ كسحقِ سبا باقي السخوم رحيضُها
عفتْ غيرَ أنصابٍ وسُفْعٍ مواثلٍ طويلٍ بأطراف الرّماد عضيضها
كأن لم يكن من أهل ميٍّ محلّةٌ بدَتْ منها رعيانُها وربيضُها
أُكفكفُ من فَرْطِ الصبابةِ عبرةً فتنتُقُ عيني تارةً وأُغيضُها
فدعْ ذكرَ عيشٍ قد مضى ليس راجعاً ودنيا كظلّ الكرم كُنّا نخوضُها
فيا من لقلبٍ قد عصاني مُتيّمٍ لميٍّ ونفسٍ قد عصاني مريضُها
فقولا لميٍّ إنْ بها الدارُ ساعفتْ ألا ما لميٍّ لا تؤدّي فروضُها
فظني بميٍّ ان ميّاً بخيلةٌ مَطولٌ وان كانت كثيراً عُروضُها

أَرقتُ وقد نام العيون لمُزنةٍ تلألأَ وهناً بعد هدءٍ وميضُها
أَرقت له وحدي وقد نام صحبتي بطيئاً من الغَوْر التِّهامي نهوضُها
وهبَّتْ له ريحُ الجنوب تسوقه كما سيق موهونُ الذراع مهيضُها
فلمَّا علت أَقبالَ ميمنة الحمى رمت بالمراسي واستهلَّ فضيضُها
اليك وليِّ الحقِ أعلمت أَركُباً أَتوْكَ بأنضاءٍ قليلٍ خفوضُها
نواجٍ اذا ما الليل أرخى ستوره وكان سواءً سودُ ارضٍ وبيضُها
مقاري همومٍ ما تزال عواملاً كأنَّ نُغوضَ الخاضباتِ نغيضُها
فما بلغتك العيسُ حيث تقربت من البعد الاَّ جهدُها وجريضُها
فنعم ابو الأضياف ينتجعونه وموضع انقاضٍ أَنيٌّ نهوضُها
جميلُ المحيَّا همُّهُ طلب العلى مُعيدٌ لإمرار الأُمور نَقوضُها
كساكَ الذي يكسو المكارم حلةً من المجد لا تبلى بطيئاً نُفوضُها
حبتك باعلاق المكارم والعلى خصالُ المعالي قضُّها وقضيضُها
سيأتيكمُ مني ثناءٌ ومِدحة مُحبَّرةٌ صعبٌ غريض قريضُها
سيبقى لكم إلاَّ تزالَ قصيدةٌ اذا استحفرت أُخرى قضيبٌ اروضها
رياضةَ مخلوجٍ وكل قصيدةٍ وإن صعُبت سهلٌ تليٌّ عَروضها
وقافية مثل السنان نطقتها تبيد المهارى وهي باق مضيضُها
وتزداد في عين الحبيب ملاحةً ويزداد تبغيضاً اليها بغيضُها

حرف الطاء

قال

اني اذا ما عرم الوطواطُ وكثرُ الهياطُ والمياطُ
والتفَّ عند العَرَكِ الخلاطُ لا يُتشكَّى منيَ السِّقاطُ
ان امرأَ القيس همُ الأُنباطُ زرقٌ اذا لاقيتهم سِناطُ
ليس لهم في حَسَبٍ رباطُ ولا الى قصدٌ الهوى صراطُ
فالسبُّ والعارُ بهم مُلتاطُ

حرف العين

قال

أمنزلتَيْ ميٍّ سلامٌ عليكما هل الأزمنُ اللائي مضينَ رواجعُ
وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلاثُ الأثافي والرسومُ البلاقعُ
توهمتها يوماً فقلت لصاحبي وليس بها الاَّ الظِّباءُ الخواضعُ
وموشيَّةٌ سُحْمُ النَّواصي كأنَّها مُجَلَّلَةٌ حوٌّ عليها البراقعُ
قفِ العيسَ ننظر نظرةً في ديارها فهل ذاكَ من داءِ الصبابة نافعُ
فقال أما تغشى لميَّةَ منزلاً من الارض الاَّ قلتَ هل انتِ رابعُ
وقلَّ الى اطلال ميٍّ تحيةٌ تُحيَّى بها او أنْ ترشَّ المدامعُ
ألا ايها القلب الذي برَّحت به منازل ميٍّ والعرانُ الشواسعُ
أفي كلّ اطلالٍ لها منكَ حنَّةٌ كما حنَّ مقرونُ الوظيفَيْنِ نازعُ
ولا بُرءَ من ميّ وقد حِيلَ دونها فما انت فيما بين هاتينِ صانعُ
أمستوجبٌ أجر الصبور فكاظمٌ على الوجد أم مُبدي الضمير فجازع
لعمرُك إنّي يومَ جرعاءِ مشرفٍ لشوقي لَمُنقادُ الجنيبة تابع
غداةَ أُمتَرتْ ماءَ العيون ونغَّصتْ لُبانا من الحاجِ الخُدور الروافع
غدون فأحسنَّ الوَداعَ ولم تقلْ كما قُلنَ الاَّ أن تشير الاصابعُ

واخذالهوى فوقَ الحلاقيم مُخْرِسٌ لنا أن نُحيّ او نُسَلِّمَ ماعِ
وقد كنت ابكي والنوى مطمئنّةٌ بنا وبكم من علمِ ما البين صانعُ
وأشفَقُ من هجرانكم وتشفُّني مخافةُ وشكِ البين والشملُ جامع
وأهجركم هجر البغيض وحُبُّكم على كبدي منه شؤُون صوادعُ
وأعمِدُ للارض التي لا تردُّها لترجعني يوماً اليكِ الرواجعُ
فلما عرفنا آيةَ البين بغتةً وهذا النوى بين الخليطَين قاطعُ
لحقنا فراجعنا الحمُول وإنّما يُتَلّي ذُبابات الوَداع المُراجعُ
فلمّا تلاحقنا ولا مثلَ ما بنا من الوجد لا تنقضُّ منه الاضالعُ
تخلّلْنَ ابوابَ الخدور بأعينٍ غرابيب والألوان بيضٌ نواصعُ
وخالسن تبساماً الينا كأنّما تصيبُ به حُبَّ القلوبِ القوادعُ

وقال

أمن دمنةٍ بين القِلاتِ وشارعٍ تصابيتَ حتى ظلّت العينُ تدمعُ
أجلْ عَبرةٌ كادت اذا ما وَزَعْتُها بحلمي أبَتْ منها عواصٍ تسرّعُ
تصابيتَ واهتاجت بها منك حاجةٌ وَلوعٌ أبَتْ أقرانُها ما تُقطّعُ
اذا حانَ منها دون ميٍّ تعرُّضٌ لنا حنَّ قلبٌ بالصبابة مُوزَعُ
ولا يرجع الوجدُ الزمانَ الذي مضى ولا للفتى من دمنة الدار مجزعُ
عشيّةَ مالي حيلةٌ غيرَ أنّني بلقطِ الحصى والخطِّ في التُّرب مولعُ
أخطُّ وأمحو الخطَّ ثم أعيدُه بكفيَّ والغِربانُ في الدارِ وُقّعُ

كأنَّ سناناً فارسياً أصابني ... على كبدي بل لوعةُ البين أوجع
ألا ليت أيامَ القِلاتِ وشارعٍ ... رجعنَ لنا ثم انقضى العيشُ أجمعُ
ليالي لا ميٌّ بعيدٌ مزارها ... ولا قلبُه شتَّى الهوى مُتَشَيِّعُ
ولا نحن مشؤُوم لنا طائرُ النوى ... ولا ذلَّ بالبين الفوآدُ المُروَّعُ
وتبسمُ عن عذبٍ كأنَّ غروبَه ... أقاحٍ تردَّاها من الرمل أجرعُ
جرى الأسحل الاحوى بطَفلٍ مُطرَّف ... على الزُّهرِ من أنيابها فهي نُصَّعُ
على خَصِراتِ المستقي بعد هجعةٍ ... بأمثالها تَروى الصوادي فتَنقعُ
كأنَّ السُّلافَ المحضَ منهنَّ طعمُه ... اذا جعلت أيدي الكواكب تضجع
وأسحمَ ميَّالٍ كأنَّ قرونَه ... أساودُ واراهنَّ ضالٌ وخِرْوَعُ
أرى ناقتي عند المحصَّبِ شاقها ... رواح اليماني والهديلُ المُرَجَّعُ
فقلت لها قِرِّي فانَّ ركابنا ... ورُكبانَها من حيث تهوينَ تُرَّعُ
فلمَّا مضت بعدَ المُثَنِّينَ ليلةٌ ... وزادت على عشرٍ من الشهر أربع
سرت من مِنىً جُنحَ الظلام فأصبحت ... بِبُسيانَ أيديها مع الفجر تلمعُ
على مثلها يدنو البعيدُ ويبعُدُ القريبُ ... ويُطوى النازحُ المتنعنعُ
اذا ابطأت أيدي امرئ القيس بالقرى ... عن الركب جاءت حاسراً لا تُقنِّعُ
من السود طلساءُ الثياب يقودها ... الى الرَّكْبِ في الظلماءِ قلبٌ مشيَّعُ
أبى الله الاَّ ان عار بناتكم ... بكل مكانٍ يا امرأَ القيس أشنعُ
كأن مُناخَ الراكب المبتغي القِرى ... اذا لم يجد الا امرأَ القيسِ بلقعُ

قال يعاتب اخاه هشاماً ويذمه على قبض يده عنه واهماله

أَمن دمنةٍ بالجوِّ جوّ جُلاجِلٍ زميلُك مُنهلٌ الدموع جَزوعُ
عصيتُ الهوى يومَ القِلاتِ وانني لداعي الهوى يوم النقا لَمُطيعُ
أَرَبَّت بها هوجاءُ تستدرج الحصى مُفَرِّقةً تُذري التراب جُموعُ
أَراجعةٌ ياميُّ أَيامنا التي بذي الرِمْثِ أَم لا مالهنَّ رجوعُ
ولو لم يَشُقْني الظاعنون لشاقني حمامٌ تُغنّي في الديار وُقوعُ
تجاوبنَ فاستبكينَ من كان ذا هوىً نوائحُ ما تجري لهنّ دموعُ
إذِ الحيُّ جيرانٌ وفي العيش غِرَّةٌ وشَعْبُ النوى قبلَ الفراق جميع
دعاني الهوى من نحوِ ميٍّ وشاقني هوىً من هواها تالِدٌ ونزيعُ
اذا قلتُ عن طول التنائي قد ارعوى أبى مُنثنٍ منه عليَّ رجيعُ
عشيَّةَ قلبي في المقيم صديعُه وراح جنابَ الظاعنين صديعُ
فلله شَعْبا طِيَّةٍ صدَّعا العصا هي اليومَ شتّى وهي أمسِ جميعُ
إذا مُدّ حبلانا أضرَّ بحبلنا هشامٌ فأمسى في قواه قُطوعُ
أَغرَّ هشاماً من اخيه ابن أُمّهِ قوادمُ ضأنٍ يَسَّرَتْ وربيعُ
ولا تُخلِفُ الضأنُ الغزارُ أخا الفقى اذا نابَ أَمرٌ في الفوآد فظيعُ
تباعدت مني أَن رأَيت حمولتي تدانتْ وأَن أَحيا عليك قطيعُ
وللؤمِ في صدر امرئ السوءِ مخدعٌ اذا حُنيت منه عليه ضلوعُ
اذا قلت هذا حينَ يعطفُ هاشمٌ بخيرٍ على ابنِ أُمّهِ فَيريعُ

أبى ذاك أو يندى الصفا من متونه ويُجبَرُ من رفض الزجاج صُدوع

وقال يمدح عبد الملك بن بشر بن مروان الأموي

خليليَّ عوجا عَوْجةً ناقتيكما على طللٍ بين القِلاتِ وشارعِ
به ملعبٌ من معصفاتٍ نسجنهُ كنسج اليماني بُرْدَه بالوشائعِ
وقفنا فقلنا إيهِ عن أم سالمٍ وما بالُ تكليمِ الديارِ البلاقعِ
فما كلَّمتنا دارها غيرَ أنَّها ثَنَتْ هاجساتٍ من خبالٍ مُراجِع
ظللتُ كأني واقفٌ عند رسمها بحاجة مقصورٍ له القيدُ نازعِ
تذكُّرَ دهرٍ كان يطوي نهارَهُ رقاقُ الثنايا غافلاتُ الطَّلائعِ
خلت غير آجالِ الصريم وقد ترى بها وُضَّحَ اللَّباتِ حورَ المدامعِ
كأنا رمتنا بالعيون التي بدت جآذر حوضى من جيوب البراقعِ
اذا الفاحش المغيارُ لم يرتقبنه مددنَ حبال المُطمعاتِ الموانعِ
تمنيتُ بعد النأيِ يا أمَّ سالمٍ بها بعضَ رَيْعاتِ الدِّيارِ الجوامع
فما القربُ يشفي من هوى أمِّ سالمٍ وما البعدُ عنها من دواءٍ بنافعِ
هي الشمس إشراقاً اذا ما تزيَّنتْ وشبهُ النَّقا معترَّةً في الموادع
من البيض مبهاجٌ عليها ملاحةٌ نُضارٌ وريعانُ الحسانِ الروائعِ
ولمَّا تلاقينا جرت من عيوننا دموعٌ كففنا ماءَها بالاصابعِ
ونلنا سقاطاً من حديث كأنه جنى النحل ممزوجاً بماءِ الوقائعِ
فدعْ ذا ولكن ربَّ وجناءَ عِرْمسٍ دوائِ لِغَوْلِ النازحِ المتواضعِ
قطعت بها أرضاً ترى وجهَ ركبها اذا ما عَلَوْها مُكْفَأً غيرَ ساجعِ

كأن قلوب القومِ من وجلٍ بها ... هوتْ في خوافي مُطعماتٍ لوامع
اذا قال حادينا لتشبيه نبأةٍ ... صهٍ لم يكن الاَّ دويُّ المسامع
فما انشقَّ ضوءُ الصبح حتى تبيَّنتْ ... جداولُ أمثالُ السيوفِ القواطع
فحوَّمن واستنفضن من كل جانب ... وبصبصن بالاذناب حول الشرائع
فخضخضن برد الماءِ حتى تصوَّبتْ ... على الهول في الجاري شطورُ المذارع
يداوين من اجوافهنَّ حرارةً ... بجرْعٍ كأثباج القطا المتتابع

اذا ما عددنا يابن بشرٍ ثقاتنا ... عددتك في نفسي بأُولى الاصابع
أَعمُّ ضياءٍ من أُميَّةَ أشرقت ... به الذِروةُ العُليا على كلِّ يافع
أتيناك نرجو من نوالك نفحةً ... تكون كأعوام الحيا المتتابع
فجادَ كما جادَ الفوآدُ فانّما ... يداه كغيثٍ في البريّةِ واسع

قال يمدح مالكَ بن مِسمع بن شيبان البكريّ

قلتُ لنفسي حين فاضت أدمعي ... يانفسُ لا ميَّ فموتي أو دعي
ما في الثلاثي ابداً من مطمع ... ولا ليالي شارعٍ برُّجع
ولا ليالينا بنعف الأجرعِ ... إذ العصا ملساءُ لم تَصدَّع
كم قطعتْ دونكَ يابن مِسمعِ ... من نازحٍ بنازحٍ مُوَسَّع
شأزِ الظهورِ مجدبِ المجمجع ... وانت يومَ الصارخ المُستَفرَع
تضرب رأس البطل المُقنَّع

٦٤ ـ ١١

حرف الفاء

قال

أَمن اجل دار بالرَّمادة قد مضى ... لها زمنٌ ظلتْ بك الارض ترجفُ
عفت غيرَ آرِيٍّ وأَجذام مسجدٍ ... سحيقِ الأَعالي جَدْرُهُ متَنَسَّفُ
وقفنا وسلمنا فكادت بمشرفٍ ... لعرفان صوتي دمنةُ الدار تهتفُ
فعدَّيتُ عنها ثم قلت لصاحبي ... فقد هاج ماقد هاج والعين تذرف
لقد كان ابدى اليأس من أُمِّ سالمٍ ... مشاريطه لو كانت النفسُ تعزِفُ
تَبَيَّنْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ ... بأَعراض أَنقاض النقا تتعسَّفُ
يجاهدن مجرًى من مصيفٍ تصيَّرتْ ... صريمةُ حوْضى فالشِّبالُ فمشرفُ
فأَصبحن يهدن الخدور بسدفةٍ ... وقلنَ الوشيجُ الماءُ والمتصيَّفُ
وبالعطف من حوضى جمالٌ مُناخُها ... على سطحها في عَرْصةِ الدار تصرف
لدن غدوةٍ حتى اذا امتدت الضُّحى ... وحثَّ القطينَ الشحشحان المكلفُ
غُريريةُ الانسابِ أو شَدنيَّةٌ ... عليهنَّ من نسج ابن داود زُخرف

وقال

أَللاربع الدُّهْمِ اللواتي كأَنها ... بقيَّاتُ وحيٍ في متون الصحائفِ
تصابيتَ واستعبرتَ حتى تناولت ... لِحِي القوم أَطرافُ الدموعِ الذوارفِ

وقوفاً على مطموسةٍ قطعت بها ... نوى الصيف أقرانَ الجميع الأوالفِ
قلائصَ لا تنفكُّ تدمي أنوفها ... على طللٍ من عهد خرقاءَ شاعفِ
كما كنت تلقى قبلُ في كل منزلٍ ... عهدت به ميّاً فتيٍّ وشارفِ
اذا قلت قلبي باريٌّ لبّستْ به ... سقاماً مراض الطّرف بيض السّوالفِ
بعيدات مهوى كل قرطٍ عقدنه ... لطافُ الخصور مشرفات الروادفِ
فما الشمس يومَ الدّجن والمد جارها ... بدت بين أعناق الغمام الصوائفِ
ولا مُخرِفٌ فردٌ بأعلى صريمةٍ ... تصدّى لأحوى مدمع العين عاطفِ
بأحسن من خرقاء لمّا تعرّضتْ ... لنا يومَ عيدٍ للخرائد شائفِ
سرى موهناً فالتمّ بالركب زائر ... بخرقاءَ واستنعى هوًى غيرَ عازفِ
فبتنا كأنا عند أعطاف ضمّرٍ ... وقد غوّرت أيدي النجوم الروادفِ
أتتنا بريّا برقةٍ شاجنيةٍ ... خشاشات أنفاس الرّياح الرواجفِ
وعيناءَ مبهاجٍ كأنّ إزارها ... على واضح الاعطاف من رمل عاجفِ
تبسّمُ عن أحوى اللّثاتِ كأنه ... ذرى أقحوانٍ من اقاصي السّوائفِ
دعتني باسباب الهوى ودعوتها ... به من مكان الإلف غيرِ المساعفِ

حرف القاف

قال

أَداراً بحُزوى هجتِ للعين عَبرةً ... فماءُ الهوى يرفضُّ أو يترقرقُ

كمُسْتَعْبِري في رسم دارٍ كأنها ... بوعساءَ تنصوها الجماهير مُهْرَقُ

وقفنا فسلمنا فكادت بمشرفٍ ... لعرفان صوتي دمنةُ الدار تنطِق

تجيش اليَّ النفس في كل منزلٍ ... لميٍّ ويرتاعُ الفوآد المشوَّق

أَراني إذا هوَّمت يا ميُّ زرتني ... فيا نعمتا لو أَن رؤياي تصدق

فما حب ميٍّ بالذي يكذبُ الفتى ... ولا بالذي يزهي ولا يتملَّقُ

أَلا ظعنت ميٌّ فهاتيكَ دارها ... بها السُّحْمُ تردي والحمامُ المطوَّق

لعمرُكَ اني يومَ جرعاء مالكٍ ... لذو عَبرةٍ كلاَّ تفيض وتخنُقُ

وانسانُ عيني يَحسِرُ الماءَ تارة ... فيُبْدو وتاراتٍ يجمُّ فيغرَق

يلومُ على ميٍّ خليلي وربما ... يجور اذا لام الشفيق ويخرق

ولو أَن لقمانَ الحكيمَ تعرضت ... لعينيه ميٌّ سافراً كاد يَبْرَقُ

غداةَ أُمنِّي النفس ان تسعف النوى ... بميٍّ وقد كادت من الوجد تزهق

أَناةٌ تلوث المِرْطَ منها بِدِعْصَةٍ ... رُكامٍ وتجتابُ الوشاحَ فيقلق

وتكسو المجنَّ الرِخو خصراً كانه ... إهانٌ ذوى عن صُفرةٍ فهو أَخلق

لها جيدأُمِّ الخشفِ ريعَتْ فأَتلعتْ ... ووجهٌ كقرن الشمس رَيَّانُ مُشرق
وعينٌ كعين الرِئمِ فيها ملاحةٌ ... هي السحر أو أَدهى التباساً وأَعلق
وتبسمُ عن نَوْرِ الاقاحيِّ أَقفرت ... بوعساءَ معروفٍ تُغامُ وتُطلَقُ
أَمن ميَّةَ اعتاد الخيال المؤرِّقُ ... نعم انها مما على النأْيِ تطرق
ألمتْ وحزوى عُجمةِ الرملِ دونَها ... وخفَّانُ دوني سيلُه فالخورنقُ
وتيهاءُ تودي بين أَرجائها الصَّبا ... عليها من الظلماء جلٌّ وخندقُ
غللت المهارى بينها كلَّ ليلةٍ ... وبين الدُّجى حتى أَراها تمزَّقُ
فأَصبحت أُجتابُ الفلاة كأَنني ... حُسامٌ جلَتْ عنه المداوسُ مخْفَق
وماءٍ قديم العهد بالناس آجنٍ ... كأَنَّ الدِّبا ماءَ الغضا فيه يبصُقُ
وردت اعتسافاً والثريا كأَنَّها ... على قِمَّةِ الرأْسِ ابنُ ماءٍ مُحلِّقُ
يدفُّ على آثارهـا دَبرانُها ... فلا هو مسبوقٌ ولا هو يَلحَقُ

حرف الكاف

وقال يمدح مالك بن المنذر بن الجارود

أقولُ لأَطلاحٍ برى هَطَلانُها ... بنا عن حواني دأْيها المتلاحكِ
أَجدّي الى باب ابن عَمْرَةَ انه ... مدى همّك الاقصى ومأْوى رحالكِ
وانك في عزٍ وعينِ مُناخةٍ ... لدى بابه او تهلكي في الهوالكِ
وجدناك فرعًا عاليًا يا ابن منذر ... على كل رأْسٍ من معدٍّ وحارِكِ
تُسامي أَعاليه السحابَ وأَصله ... من المجد في ثأْدِ الثرى المتدارِكِ
فلو سرتَ حتى تقطع الارض لم تجد ... فتىً كابن اشياخ البريّةِ مالكِ
أَشدَّ اذا ما استحصد الحبل مِرَّةً ... وأَجبر للمستجبرين الضرائكِ
وأَمضى على هولٍ اذا ما تهزهزت ... من الخوف أَحشاءُ النفوس الفوائكِ
وأَحسن وجهًا تحت أَقهب ساطعٍ ... عبيطٍ أَثارته صدور السنابكِ
لقد بلّت الاخماسُ منك بسائسٍ ... هنيءُ الجدى مرِّ العقوبة ناسكِ
تقول التي أَمست خلوفًا رجالها ... يغيرون فوق الملجمات العوالكِ
لجاراتها أَفنى اللصوصَ ابنُ منذر ... فلا ضيرَ إِن لا تُغلقي باب دارِكِ
وآمن ليلَ المسلمين فيؤْمنوا ... وما كان أَمسى آمنًا قبل ذلكِ
تركتَ لصوص المصرِ من بين بائسٍ ... صليبٍ ومكبوعِ الكراسيع بارِكِ

وقال

أما استحلبت عينيك الاَّ محلةٌ ... بجمهور حُزوى أو بجرعاء مالكِ
وفي الجيرة الغادين من غير بغضةٍ ... مباهيجُ أمثالُ الهجان البوائكِ
بعيدات مهوى كل قرط عقدنه ... لطاف الحشا تحت الثديّ الفوالكِ
اذا غاب عنهنّ الغَيورُ وأشرقت ... لنا الارضُ في اليوم القصير المُباركِ
تهلّلنَ وأستأنسن حتى كأنّما ... تهلّلُ أبكارُ الغمامِ الضّواحكِ
إذا ذكّرتكَ النفسُ ميّاً فقل لها ... أفيقي فأيهاتَ الهوى من مزارككِ
أَميّةُ ما أحببتُ حبّك أيّماً ... ولا ذاتَ بعلٍ فاحلفي لي بذلكِ
وماذكرُكِ الشيءَ الذي ليس راجعاً ... به الوجد الاَّ ضلّةٌ من ضلالكِ
لقد كنت اهوى الارض مايستفزني ... لها الشوق الاَّ انها من ديارككِ
أُحبك حباً خالطته نصيحةٌ ... وان كنتِ احدى اللاَّويات المواعكِ
كانَ على فيها اذا ردَّ روحَها ... الى الرأس روحُ العاشقِ المتهالكِ
خُزامى اللوى هبَّت له الريح بعدما ... علا نَوْرَها مجٌّ الثرى المتداركِ

حرف الميم

وقال

أ احلف لا أَنسى ولو شطت النوى ... ذواتِ الثنايا الغرِّ والاعينَ النجلا
ولا المسكَ من أَعراضهن ولا البُرى ... جواعلَ في اوضاحه قصباً خدْلا
قطاف الخطى ملتفّةً رَبلاتُها ... من اللُّفِّ افخاذاً موُزَّرَةً كِفْلا

وقال يمدح بلال بن ابي بردة الاشعري

أَراح فريقُ جيرتك الجمالا ... لأَنَّهمُ يريدون احتمالا
فبتُّ كأنني رجلٌ مريضٌ ... أُظنُّ الحيَّ قد عزموا الزِّيالا
وباتوا يُبرمون نوًى أَرادت ... بهم لسواءِ طيّتكَ انفتالا
وذكرِ البين يصدع في فوآدي ... ويُعقب في مفاصلي اُمذلالا
فأَرغوْا بالسواد فذرَّ قرنٌ ... وقد قطعوا الزيارةَ والوصالا
فكدتُ أَموت من شوقٍ عليهم ... ولم أَرَ ناويَ الأَظعانِ بالى
فأَشرفتُ الغزالَة رأسَ حوضى ... أُراقبهم وما أُغني قِبالا
كأني اشهلُ العينين بازٍ ... على علياءَ شبّهَ فاستحالا
رأيتهمُ وقد جعلوا فِتاخاً ... وأَجرَعه المقابلةَ الشِّمالا

وقد جعلوا السبيَّةَ عن يمينٍ مقادَ المُهرِ واعتسفوا الرمالا
وأَعناقَ الظباء رأَين شخصاً نصبن له السوالفَ او خَيالا
رخيماتُ الكلام مبطَّناتٌ جواعلُ في البُرَى قَصَباً خِدالا
جمعن فخامة وخلوصَ عتقٍ وحسناً بعد ذلك واعتدالا
كأَن جلودَهنَّ مموَّهاتٍ على أَبشارها ذهباً زُلالا
وميَّةُ في الظعائن وهي شكَّتْ سوادَ القلبِ فاقتُتلَ اقتتالا
عشيَّةَ طالعت لتكون داءً جوًى بين الجوانح أو سُلالا
تريك بياضَ كبَّتها ووجهاً كقرن الشمس أَفتقَ حين زالا
أَصاب خصاصةَ فبدا كليلاً كلا وانغلَّ سائرهُ انغلالا
وأَشنبَ واضحاً حسنَ الثنايا ترى من بين ثنيته خِلالا
كأَن رضابَه من ماءِ كرْمٍ ترقرقَ في الزُّجاجِ وقد أَحالا
يُشجُّ بماءِ سارية سقته على صمّانةٍ رصفاً فسالا
وأَسحم كالأَساود مُسبكرّاً على المتنين مُنسدلاً جُفالا
وميَّةُ احسنُ الثقلين خدًّا وسالفةً وأَحسنه قذالا
ولم أَر مثلها نظراً وعيناً ولا أُمَّ الغزال ولا الغزالا
هي السُّقْمُ الذي لا بُرءَ منه وبرءُ السُّقْمِ لو رضخت نوالا
كذاكَ الغانيات فرغن منّا على الغفلات رميًا واختيالا

الى ابن العامري الى بلالٍ قطعت بنعف معقلةَ العِدالا

نجائبَ من نتاج بني غُرَيرٍ ... طِوالَ السَّمْكِ مُفْرِعةً نبالا

.....

وشعرٍ قد أرقتُ له غريبٌ ... أُجنّبُه المُساندَ والمُحالا
فبتُّ أُقيمه وأَقُدُّ منه ... قوافيَ لا أُعِدُّ لها مثالا
غرائبَ قد عُرفن بكل أُفقٍ ... من الآفاق تُفتَعلُ افتعالا
فلم أَقذف لمؤمنةٍ حَصانٍ ... بحمد الله موجبةً عُضالا
ولم أَمدحْ لأُرضيَهُ بشعري ... لئيماً أَن يكون أَصاب مالا
ولكنَّ الكرامَ لهم ثنائي ... فلا أَخزى إذا ما قيل قالا
سمعتُ الناس ينتجعون غيثاً ... فقالت لصيدحَ انتجعي بلالا
تناخي عند خير فتىً يمانٍ ... إذا النكباءُ ناوَحتِ الشَّمالا
ندًى وتكرماً ولُبابَ لُبٍّ ... إذا الأشياءُ حصَّلتِ الرِّجالا
وأبعدِهم مسافةَ غورِ عقلٍ ... إذا ما الأَمر ذو الشُّبُهاتِ عالا
وخيرِهمِ مآثرَ اهل بيتٍ ... وأَكرمهم وان كرموا فَعالا
بنى لكَ اهلُ بيتك يا ابن قيسٍ ... وانت تذيدهم شرفاً جُلالا
مكارمَ ليس يحصيهنَّ مدحٌ ... ولا كَذِباً اقول ولا انتحالا
ابو موسى فحسبُك نعمَ جَدًّا ... وشيخُ الركب خالُكَ نعمَ خالا
كأن الناسَ حين تمرُّ حتّى ... عواتقَ لم تكن تدعُ الحِجالا
قياماً ينظرون الى بلالٍ ... رفاقَ الحج أبصرت الهلالا
وقد رفع الأله بكل ارضٍ ... لضوئكَ يا بلالُ سناً طُوالا

كضوء البدر ليس به خفاءٌ وأُعطيتَ المهابةَ والجمالا
تزيدُ الخيزرانَ يداه طيباً ويختال السَّرير به اختيالا
أشمُّ أغرّ ازهرُ هبرزيٌّ يعدُّ الراغبينَ له عيالا
ترى منه العمامة فوق وجهٍ كأنَّ على صفيحته صِقالا
يُقسِّمُ فضلَهُ والسرُّ منه جميعٌ لا يُفرِّقه شِلالا
يضمنُّ سرَّه الاحشاءَ الاَّ وثوبَ الليث أخدر ثم صالا
ومجد قد سموت له رفيعٍ وخصمٍ قد جعلتَ له خبالا
ومعتمدٍ جعلتَ له ربيعاً وطاغية جعلتَ له نكالا
أبرَّ على الخصوم فليس خصمٌ ولا خصمان يغلبه جدالا
وحُقَّ لمن ابو موسى ابوه يُوفّقه الذي نصبَ الجبالا
حواريُّ النبيّ ومن أُناسٍ هم من خير مَنْ وطئَ النّالا
هو الحَكَمُ الذي رضيت قريشٌ لسَمْكِ الدين حين رأوه مالا
ومنتابٍ أناخ الى بلالٍ فلا زَهداً أصاب ولا اعتلالا
ولا عَقصاً بحاجته ولكن عطاءً لم يكن عِدَةً مِطالا
عطاء فتى بنى وبنى ابوه فأُعرض في المكارم واستطالا
يرى مِدَحَ الكرام عليه حقاً ويُذهبهنَّ اقوامٌ ضلالا
فما الوسميُّ أوَّلُه بنجدٍ تهلّل في مسارحه انهلالا
بأفضلَ في البرية من بلالٍ اذا ميَّلتَ بينهما مَيالا

أبا عمرو وان حاربت قوماً فانت الليث مُدّرعاً جُلالا
إذا لَقِحَتْ بِشرّتِها فشالت باطراف القنا لمن استشالا
فانت اشدُّ إخوتها عليها وأحسنهم لِدرّتِها إيالا
إذا اجتلدوا بمعترك قياماً على الشُعْثِ العوابسِ أوْ نزالا
تُسعِرُها بابيضَ مشرفيٍّ كضوء البرق يختلسُ القِلالا

وقال

خليليَّ اسئلا الطَلَلَ المُحيلا وعوجا العيس وانتظرا قليلا
خليلكما يحيّ رسم دارٍ والاَّ لم يكن لكما خليلا
فقالا كيف في طلل مُحيلٍ تجرُّ المعصفاتُ به الذُّيولا
تحمل اهلُه هيهاتَ منه وأوحش بعدهم زمناً طويلا
بوادي البين تحسِبُنا وقوفاً لراجعةٍ ولستَ تبين قيلا
فمهلاً لا تزد جهلا وتأمرْ به وتطاوُع العين الهمولا
فانك لست معذوراً لجهلٍ وقد أصبحت شايعت الكهولا
سقى ميّاً وان شحطت نواها ولم يكُ قربها يجدي فتيلا
أَهاضيب الروائح والغوادي ولو كانت مُلَوّبةً ملولا
أليس مُبلّغي ميّاً يمانٍ يُبين العتقَ مكسوٌّ شليلا
عُماريُّ النجار كأن جنّاً يُعاوده إذا خاف الرحيلا
بذلكم أُطالب وصل ميٍّ وأكسو الرحل ذعلبةً عسولا

معا ودة السِّفار ترى ندوباً بحاركها وصفحتها سُحولا
من آثار النُّسوع زمان ميٌّ صديق لا تحبُّ به بديلا
فاذْ هيَ عوهجٌ أَدماءُ تكسو بنظم جمانها جيداً أَسيلا
كجيد الرِّئْمِ أتلع لا قصيراً له غَضَنٌ ولا قَفراً عطولا
وأَحوى لا يعابُ وذا غروبٍ عليه شُنبةٌ أَلمى صقيلا
ومقلةَ شادنٍ أَحوى مَروعٍ يُدير لروعةٍ طرفاً كليلا
بحمّاء المدامع لم تُكلَّفْ لها كُحْلاً وتحسِبُه كحيلا

قال يمدح بلالاً بن ابي بردة الاشعري

أَتتنا من نداك مُبشِّراتٌ ونأَملُ سيبَ غيثكَ يابلال
دعالكم الرسولُ فلم تضلُّوا هدًى ما بعد دعوته ضلال
بنى لكمُ المكارم أَوّلوكم فقد خلدتْ كما خلدَ الجبال

قال يمدح هشاماً بن عبد الملك

عفا الزُّرقُ من أَطلال ميةَ فالدَّحلُ فأَجماد حوضى حيث زاحمها الحبلُ
كأَنّا وميّاً بعد أَيامنا بها وأيام حُزوى لم يكن بيننا وصلُ
ولم يتربع اهل ميٍّ وأهلنا صرائمَ لم يُغرس بحافاتها النَّخْلُ
بها العائذ العيناء يمشي ورائها أُصيبحُ أَعلى اللَّوْنذو رَمَلٍ طفل

أقامت به حتى تصوَّح باللِّوى لِوى معقُلاتٍ في منابتها البقلُ

الى ابن ابي العاصي هشام تعسَّفتْ بنا العيسُ من حيث التقى الغاف والرملُ
إذا اعترضت ارض هواءٌ تنشَّطت بأبواعها البُعدَ اليمانيةُ البُزلُ
بلاد بها أَهلون ليسوا باهلها وأُخرى من البلدان ليس بها اهلُ
سوى العينِ والآرام لا عِدَّ عندها ولا كَرَعٌ الا المغارات والرَّبْلُ
تمجُّ اللُّغامَ الهيَّانَ كأَنَّه جنى عُشَرٍ تنفيه أَشداقها الهُدْلُ

وقال

أَللرَّبْعِ ظلت عينُك الماءَ تهمِلُ رشاشًا كما استنَّ الجُمانُ المُفصَّلُ
لعرفان اطلالٍ كأن رسومها بوهبينَ وشيٌ أو ردائٌ مسلسلُ
نَبَتْ نبوةً عيني بها ثمَّ بيَّنتْ يحاميمُ جونٌ أَنَّها الدارُ مُثِّلُ
عهدت به الحيَّ الحُازلَ بسلوةٍ جميعًا وآياتُ الهوى ما تُزيَّلُ
وبيضًا تُهادِى بالعشيِّ كأَنها غمام الثريا الرائحُ المتهلِّلُ
خدالاً قذفن السُّورَ منهنَّ والبُرى على ناعم البَرْديِّ بل هُنَّ أَخدل
قصارَ الخُطى يمشينَ هونًا كأَنه دبيبُ القطا بل هنَّ في الوقتِ أَوجلُ
إذا نهضت اعجازها حرِجتْ بها بمنبهراتٍ غير أَن لا تَخزَّلُ
ولا عيب فيها غير أَنَّ سريعها قَطوفٌ وان لاشيءٌ منهن أكسل
نواعمُ رخصاتٌ كأَنْ حديثَها جنى النَّحل في ماءِ الصَّفا مُتَشَمِّلُ

رقاق الحواشي مُنفذاتٌ صدورُها وأعجازها عمّا به اللهوُ خُذّلُ
اولئك لا يوفين شيئاً وعدنه وعنهنّ لا يصحو الغويُّ المُعذّلُ

وقال يمدح المهاجر بن عبدالله الكلابي والي اليمامة

عفا الزُّرقُ من ميٍّ فمحّتْ منازلُه فما حوله صَمّانه فخمائلُهْ
فلم يبقَ إلاّ ان نرى من محلّهِ رماداً نفتْ عنه السيولَ جنادلُهْ
كأن الحمامَ الوُرقَ في الدار جثّمتْ على خَرِقٍ بين الأثافي جوازلُه
اقول لمسعود بجرعاء مالكٍ وقد همّ دمعي ان تَسُحّ أوائلهْ
ألا هل ترى الأظعان جاوزن مشرفاً من الرمل او حاذت بهنّ سلاسلُهْ
فقال اراهـا بالنُّمَيْطِ كأنها نخيلُ القُرى جبّاره وأطاولُهْ
تحمّلْنَ من حُزوى فعارضنَ نيةً شطوناً تُراخي الوصلَ ممن يواصلُه
فودّعْنَ مشتاقاً أصبن فوآده هواهُنّ ان لم يَصْرِهِ الله قاتلهْ
أطاع الهوى حتى رمته بحبله على ظهره بعد العتاب عواذلُهْ
اذا القلبُ لامستحدثٌ غيرَ وصلها ولا شُغلُه عن ذكر ميّةَ شاغلهْ
أخو كل مشتاق يهيم فوآده إذا جعلت أعلام ارضٍ تقابلُهْ
الا رب خصمٍ مترفٍ قد كبتّه وان كان ألوى يشبه الحقّ باطله
اقول لنفسي لا أُعاتب غيرها وذو اللُّبّ مهما كان للنفس قائلهْ
لعلّ ابن طُرثوث عُتيبةَ ذاهبٌ بعاديتي[1] تكذابه وجعائله

---

(١) هذا اختصم مع ذي الرمة على (عادية) وهي البئر

بقاعٍ منعناه ثمانين حِجَّةً وبضعاً لنا أحراجهُ ومسائله
وفي قصر حِجرٍ من ذوآبة عامرٍ إمامُ هدى مستبصر الحكم عادلُه
اذا لبّسَ الاقوام حقاً بباطل أبانت له أحناؤه وشواكله
يعفُّ ويستحيي ويعلم انه مُلاقي الذي فوق السماء فسائلُه
ترى سيفه لا يَنصُفُ الساق نعلُه أجلْ لا وان كانت طِوالا محاملُه
ينيف على القوم الطوال برأسه ومنكبه قرمٌ سباطٌ أناملُه
له من ابي بكرٍ نجومٌ جرى له على مَهَلٍ هيهاتَ مِمَّنْ يحاوِلُه
مصاليتُ ركّابون للشرّ حالةً وللخير حالاً ما تُجازى نوافلُه
يعزُّ ابنَ عبد الله من انت ناصرٌ ولا ينصر الرحمان من انت خاذلُه
اذا خاف قلبي جَوْرَ ساعٍ وظلمَه ذكرتُك أخرى فاطمأنّ بلابلُه
ترى اللهَ لا تخفى عليه سريرةٌ لعبدٍ ولا أسبابُ أمرٍ يحاوله
لقد خطّ رومي ولا زَعماته لعُتبةَ خطّا لم تُطبّقْ مفاصلُه
بغير كتابٍ واضحٍ من مهاجرٍ ولا مُقعِدٍ مني بخصمٍ أُجادلُه
تفادى شهودُ الزُّور عند ابن وائلٍ ولا تنفع الخصمَ الالدَّ مجاهلُه
يكبُّ ابنُ عبد الله فاكلَ ظالمٍ وإن كان أَلوى يُشبه الحقَّ باطلُه

وقال

خليليّ عوجا من صدور الرواحل بجمهور حُزوى فابكيافي المنازلِ
لعلَّ انحدار الدمع يُعقِبُ راحةً من الوجد او يشفي نجيَّ البلابلِ

دعاني وما داعي الهوى من بلادها ... اذا ما نأت خرقاءُ عنّي بغافلِ
وما يومُ خرقاء الذي نلتقي به ... بنحسٍ على عيني ولا متطاول
وإني لانحي الطرف من نحو غيرها ... حياءً ولو طاوعتُه لم يُعادِلِ
وإني لباقي الود مجذامةُ الهوى ... إذا الإلفُ أبدى صفحةً غيرَ طائل
اذا قلت ودّعْ وصلَ خرقاء واجتنب ... زيارتَها تُخلِقْ حبالَ الوسائلِ
أَبتْ ذِكرُ عوّدْنَ أحشاءَ قلبه ... خفوقاً ورفضات الهوى في المفاصل
هل الدهرُ من خرقاءَ الاّ كما ارى ... حنينٌ وتذرافُ العيون الهوامل
أقول بذي الأَرطى عشيّةَ أتلعتْ ... الى الركبِ أعناقَ الظباء الخواذلِ
لأُدمانةٍ من وحش بينَ سُوَيْقةٍ ... وبين الحبال العُفْرِ ذاتِ السلاسلِ
أرى فيك من خرقاءَ ياظبيةَ اللوى ... مَشَابهَ جِنّبتِ اعتلاق الحبائلِ
فعيناكِ عيناها ولونك لونها ... وجيدك إلا أنها غيرُ عاطلِ
وأروعَ مهيام السُّري كلَّ ليلةٍ ... بذكر الغواني في الغناء المواصلِ
جعلتُ له من ذكر ميٍّ تَعِلّةً ... وخرقاءَ فوقَ الواسجات الهواطلِ
إذا ما نَعَسْنا نعسةً قلتُ غنّنا ... بخرقاءَ وارفع من صدور الرواحلِ
أعاذلُ قد اكثرتِ من قول قائل ... وعيبٌ على ذي اللُّب لومُ العواذلِ
أعاذلَ قد جرّبتُ في الدهر ما كفى ... ونظّرتُ في أعقاب حقٍ وباطلِ
فأيقن قلبي انني تابعٌ أبي ... وغائلتي غَوْلُ القرون الاوائلِ

وقال يتشوق ويهجو عشيرة امرئ القيس

قفِ العيسَ في اطلال ميَّةَ واسأل ... رسوماً كأخلاق الرداء المُسلْسَلِ
أظنُّ الذي يحدي عليك سوءُ الها ... دموعاً كتبذير الجُمان المُفصَّلِ
وما يوم حُزوى ان بكيت صبابةً ... لعرفان ربعٍ او لعرفان منزلِ
بأول ما هاجت لك الشوق دمنة ... بأجرعَ مرباعٍ مَرَبٍّ مُحالِّلِ
فيا اكرمَ السَّكْنِ الذين تحمَّلوا ... عن الدار والمُستَخلفِ المُتبدِّلِ
وأضحت مباديها قفاراً بلادُها ... كأن لم سوى أهل من الوحش توهلِ
كأن لم تَحُلَّ الزُّرقَ ميٌّ ولم تطأْ ... بجرعاء حزوى ذيلَ مِرطٍ مُرجَّلِ
الى ملعبٍ بين الحوأْينِ مَنصَفٍ ... قريب المزار طيِّب التُّرب مُسهَلِ
تَلاقى به حورُ العيون كأنها ... مها عَقَدٍ مُحرنجمٍ غير مُجفِلِ
ضرجن البرودَ عن ترائب حُرَّةٍ ... وعن أعينٍ قَتَّلْنَنا كلَّ مقتلِ
اذا ما التقينَ من ثلاثٍ وأربعٍ ... تبسَّمْنَ إيماض الغمام المُكلَّلِ
يُهادِينَ جمَّاءَ المرافقِ وعثةً ... كليلةَ حجم الكعب ريّا المُخلْخَلِ
أناةٌ بَخَنْداةٌ كأن إزارها ... إذا انجردت من كل درعٍ ومِفضلِ
على عانكٍ من رمل يبرينَ رَشَّهُ ... أهاضيبُ تلبيداً فلم يتهيَّلِ
هضيمَ الحشا يثني الذراعَ ضجيعها ... على جيد عوجاء المُقلَّد مُغزِلِ
تعاطيه احياناً اذا جيدَ جودةً ... رُضابا كطعم الزنجبيلِ المُعسَّلِ
وتأتي بأطراف الشفاه ترشُّفاً ... على واضح الانياب عذبِ المُقبَّلِ

عقيلةُ أترابٍ كأن بعينها ... اذا استيقظتْ كُحلاً وان لم تُكحّل
اذا اخذت مسواكها صقلت به ... ثنايا كنَوْر الأُقحوان المُهطّلِ
ليالي ميٌّ لم يحاربْكَ اهلُها ... ولم يزحل الحيُّ النوى كلَّ مزحل
تُقارب حتى تُطمع التابعَ الصِّبى ... وليست بأدنى من إياب المُنخّلِ

لعلّكَ ياعبدَ امرئ القيس مُقعياً ... بمرأةَ فعلَ الخامل المتذلّلِ
مسامٍ إذا اصطكّ العراك وازحلت ... أباك بنو سعدٍ الى شر مُزْحلِ
بقومٍ كقومي أو لعلك فاخرٌ ... بخالٍ كزاد الرَّكب او كالشمردل
ومعتدِّ أيّام كأيامنا التي ... رفعنا بها سَمْكَ البناء المُطوّلِ
كيوم ابن هندٍ والجفار وقَرقرَى ... ويومٍ بذي قارٍ أغرَّ مُحجّلِ
إذ الخيلُ من وقع الرماحِ كأنّها ... وُعولٌ أُشارَى والوغى غيرُ مُنجل
وقد جرَّد الابطالُ بيضاً كأنّها ... مصابيح تذكو بالذُّبال المُفتّل
عليك امرأَ القيس التمس من فعالنا ... ودع مجدَ قومٍ انت عنهم بمعْزَلِ
تجدْه بدار الذلّ معترفاً بها ... اذا ظعن الاقوام لم يتحوّل

وقال

دنا البينُ من ميٍّ فرُدَّت جمالُها ... فهاجَ الهوى تقويضها واحتمالُها
وقد كانت الحسناءُ ميٌّ كريمةً ... علينا ومكروهاً إلينا زيالها
ويومٍ بذي الأَرطى الى بطن مشرفٍ ... بوعسائه حيثُ اسبطرَّتْ حبالُها

عرفتُ لها داراً فأبصر صاحبي صفيحةَ وجهي قد تغيَّرَ حالُها
فقلت لنفسي من حياءٍ رددتُه اليها وقد بلَّ الجفونَ بِلالُها
أَمن أَجل دار صيَّرَ البينُ أهلَها أيادي سبا بعدي وطال احتيالها
بوهبينَ تسنوها السواري وتلتقي بها الهُوجُ شرقياتُها وشمالُها
فوآدُك مبثوثٌ عليه شجونه وعينك تعصي عاذليكَ انهلالُها
تداويتُ من ميٍّ بهجران أهلها فلم يشفِ من ذكرى طويلٍ خبالُها
لقد علقت ميٌّ بقلبي علاقةً بطيئاً على مرِّ الشهور انحلالُها
اذا قلت يجري الوُدُّ او قلتُ ينبري لها الجودُ يأبى بخلها واعتدالُها
على ان ميّاً لا أَرى كبلائها من البخلِ ثم البخلُ يُرجى نوالُها
ولم يُنسني ميّاً تراخي مزارها وصرفُ الليالي مرُّها وانفتالُها
على أنَّ ادنى العهد بيني وبينها تقادمَ الاَّ ان يزورَ خيالُها

أَلم تعلمي ياميُّ أَني وبيننا مهاوٍ يدعن الجَلْسَ فحلاً قَتَالُها
أُحدث عنكِ النفسَ حتى كأَنَّني أُناجيكِ من قربٍ فينصاح بالُها
أُمنِّي ضمير النفس اياكِ بعد ما يُراجعني بثّي فينساحُ بالُها
سلي الناسَ هل أرضى عدوَّكِ او بغى حبيبُك عندي حاجةٌ لا ينالُها
خليليَّ هل من حيلة تعلمانها يُدَنّيكما من وصل ميّ احتيالُها
فنحيي لها أَم لا فإِن لا فلم نكن بأول راجٍ حيلةً لا ينالُها
اذاً فرماني الله من حيثُ لا أرى بزرق النَّواحي لم تُفَلَّ نصالُها

وقد سُميت باسم امرئ القيس قريةٌ كرام صواديها لئام رجالُها
تظلُّ الكرام المُرْملون بجوفها سواءٌ عليهم حملُها وحيالُها
بها كلُّ خوثاءِ الحشا مَرَئيَّةٌ روادٍ يزيدُ القُرْطَ سوءاً قذالُها
اذا ما امروءُ القيس ابنُ لؤمٍ تطمعتْ بكأْس النَّدامى خبَّثتها سِبالُها
فكأْس امرئ القيس التي يشربونها حرامٌ على القوم الكرام فضالُها
أفي آخر الدهر امرأَ القيس رمتمُ مساعيَ قد أَعيتْ اباكم طوالُها
رأَيتك اذ مرَّ الرِّبابُ واشرفتْ جبالٌ رأَتْ عيناك أن لا تنالُها
فخرتَ بزيدٍ وهي منك بعيدةٌ كبعد الثريا عزُّها وجمالُها
أَلم تكُ تدري أَنما انتَ مُلصَقٌ بدعوى وأني عمُّ زيدٍ وخالُها
ستعلمُ أَستاهُ امرئَ القيس انها صغارٌ منامیها قصارٌ حبالُها

وقال

ألا حيِّ داراً قد أَبان مُحيلُها وهاجَ الهوى منها الغداةَ طلولُها
بمنعرج الهُذلول غيَّر رسمَها يمانيةٌ هَيْفٌ محتها ذيولها
لميَّةَ اذ لا نشتري بزماننا زماناً واذ لا نصطفي من يغولُها
واذ نحن اسباب المودة بيننا دُماجٌ قواها لم يَخُنْها وُصولُها
قَطوفُ الخُطا عجزاً لا تنطق الخنا خَلُوبٌ لألباب الرجال مطولُها
فيا ميُّ قد كلفتني منكِ حاجةً وخطرةَ حب لا يموت غليلُها
خليليَّ مُدّا الطرف حتى تُبيِّنا أَظُعْنٌ بعلياء الصفا أم نخيلُها

فقالا على شكٍ نرى النخل أو نرى ... لميَّةَ ظُعْنًا باللوى تستحيلُها
فقلت أعيدا الطرف ما كان منبتًا ... من النخل خيشومُ الصَّفا وأَميلُها
ولكنها ظُعنٌ لميَّةَ فارفعا ... نواحلَ كالحيَّات رسْلاً ذميلُها
فألحقنا بالحيّ في رونق الضحى ... بغالي المهارَى سدوُها ونسيلُها
فما لحقت بالحيّ حتى تكمشت ... مِراحًا وحتى طار عنها شليلُها
وحتى كست مثنى الخُشاش لُغامُها ... الى حيث يثني الخدَّ منها جديلُها
وتحتَ قُتود الرحل حرف شِملَّةٌ ... سريعٌ أمام اليعملات نُصولُها

.....

وقال يمدح عبدالله بن معمر التيمي

أخرقاءُ للبين استقلَّت حمولُها ... نعم غربةً فالعينُ يجري مَسيلُها
كأن لم يَرُعْكَ الدهرُ بالبين قبلها ... لميٍّ ولم تشهد فراقًا يُزيلُها
بلى فاستعار القلبُ يأسًا وما نَحَتْ ... على إثرها عينٌ طويلٌ همولُها
كأنّي أخو جريالةٍ بابليةٍ ... من الراحَ دبَّت في العظام شَمولُها
غداة اللوى إذ راعني البينُ بغتةً ... ولم يودِ من خرقاء شيئًا قتيلُها
ولا مثلَ وجدي يومَ جرعاء مالكٍ ... وجمهور حزوى يوم سارت حمولُها
وفي الجيرة الغادين حورٌ تهيَّمتْ ... قلوبَ الصِّبى حتى استُخفَّت عقولُها
يزيد التنائي وصلَ خرقاءَ جدَّةً ... إذا خان أرماثَ الحبال وُصولُها
خليليَّ عُدّا حاجتي من هواكما ... ومن ذا يواسي النفس الاَّ خليلُها
أَلِمَّا بميٍّ قبل أن تطرح النوى ... بنا مطرحًا أو قبل بين يُزيلُها

فان لم يكن الا تعلُّل ساعةٍ قليلاً فاني نافع لي قليلها
لقد أُشربت نفسي لميّ مودةً تقضّى الليالي وهو باقٍ وسيلُها
ولو كلَّمتْ مستوعلاً في عمايةٍ تصَّباه من أَعلى عمايةَ قِيلُها

تقول سُليمى اذ رأَتني كأَنني لنجم الثريا راقباً أَستحيلُها
أَشكوى حمتكَ النوم أم نفَرت به همومٌ تعنّى بعد وهْنٍ دخيلها
فقلت لها لا بل همومٌ تضيَّفتْ ثوَيكِ والظلماءُ مُلقى سدولُها
فقالت عبيد الله من آل معمرٍ اليه ارحل الانقاض يرشد رحيلها
من المعمريين الذين تُخيروا لرِفد القُرى والريح صافٍ بليلها
فتىً بين بطحاوىَ قريشٍ كأنّه صفيحة ذي غَربَينِ صافٍ صقيلها
اذا ما قريشٌ قيل أَين خيارُها أَقرت به شبانها وكهولها

حرف الميم

قال

خليليَّ عوجا اليوم حتى نُسلِّما ... عسى الربعُ بالجرعاء ان يتكلما
تعرفته لمَّا وقفت بربعه ... كأنَّ بقاياه تماثيلُ أعجما
ديارا لميّ قد تعفَّتْ رسومها ... أخال نواحيها كتابًا مُعجَّما
دعاني الهوى من حب ميةَ والهوى ... اذًا غالبٌ مني الفوآد المتيَّما
فلم أر مثلي يوم بيَّن طائرٌ ... غدا غدوةً وحفَّ الجناحين أسخما
ولا مثلَ دمع العين يوم أكفُّه ... وتأبى سواقيه الى أن تصرَّما
ففيمَ ولولا انتِ لم أُكثر الأسى ... على مَنْ ورائي من فصيح وأعجما
فربَّ بلاد قد قطعت لوصلكم ... على ضامرٍ منها السَّنام المُحطَّما
ككُدريَّةٍ أوحت لِوِرْدٍ مباكر ... كلامًا أجابت داجنًا قد تعلما
اذا القوم قالوا لا عرامةَ عندها ... فساروا لقُوا منها أساهيَّ عُرَّما
نضت في السرى منها أظلاً ومَنْسماً ... بزيزاءَ واستبقت أظلاً ومَنسِما

وقال

عليكنَّ يا أطلالَ ميٍّ بشارعِ ... على مامضى من عهدكنَّ سلامُ
ولا زال نوءُ الدلو يبعَقُ ودقُه ... بكنَّ ومن نوءِ السماكِ غمامُ

بكلِّ جَديٍّ غيرِ ذات بُرايةٍ عليكنَّ مجرى جارحٍ ومنامُ
علامَ سألنا كنَّ عن أُمِّ سالمٍ وميٍّ فلم يُرجَعْ لكنَّ كلامُ
هوًى لكِ ماينفكُّ يدعوكِ مادعا حمامًا بأجزاعِ العقيقِ حمامُ
اذا هملت عيني لها قال صاحبي بمثلكَ هذا فتنةٌ وغرامُ
علامَ وقد فارقت ميًّا وفارقتْ وميَّةُ في طول البكاءِ تُلامُ
أَطاعت بكَ الواشين حتى كأنما كلامُكَ إيَّاها عليكَ حرامُ

وقال

أَلا ظعنت ميٌّ فهاتيك دارُها بها السُّحْمُ تَردي والحمام الموشَّمُ
كأن أُنوفَ الطير في عرصاتها خراطيمُ أَقلامٍ تخُطُّ وتعجمُ
أَلا لا ارى مثلي يُجنُّ من الهوى ولا مثلَ هذا الشوق لا يتصرَّمُ
ولا مثلَ ما أَلقى اذا الحيُّ فارقوا ولا أَثرَ الاظعان يلقاه مسلمُ
كفى حَرَّةً في الصدرِ يامَيُّ اننا وأياكِ في الاحياءِ لا نتكلمُ
أَدور حواليكِ البيوت كأنني اذا جئت عن إتيان بيتكِ مُحرِمُ
ونِقضٍ كريمِ النَّجرِ ناجٍ زجرته اذا العين كادت من سرى الليل تعسمُ
ولم يكُ في أُفق السماءِ لِمُدلجٍ كمثل الذي يعلو من الارض مُعْلَمُ
جُلالٌ خفيفُ الحلم حين تروعه اذا جعلت هوج المراسيل تحلَمُ
اذا لحمُه لم يبقَ الاَّ سوادُه وساد القَراعظمُ السَّراةِ المُقدَّمُ
اذا عجتُ منه لجَّ وهمٌ ومُشرِفٌ طويلُ الجرانِ أهل شدقم شَيظَمُ

صموتٌ اذا التصدير في صُعَدائه تَصعَّدُ الاَّ انه يتبغَّمُ
وخوصاءَ قد كلّفتُها الهمَّ دونه من البُعْدِ شهراً للمراسيل مُجْذِمُ
مصابيحُه خوصُ العيون كأنّها قطًا خامسٌ أسرابُه مُتيمِّم
حراجيج مما ذمَّرتْ في نتاجها بناحية الشِّحْر الغريرُ وشدقمُ
قليلٌ على اكوارهنَّ اتّقاؤُنا صلا القيظ الاَّ اننا نتلثَّمُ
اذا ما الأَريمُ الفَرْطُ ظلَّ كأنّه زميلُة رتّاكٍ من الجون يرسِمُ

وقال

يهماءُ هيماءُ وخرقٌ أَهيمُ هوزٌ عليه هبواتٌ جُثَّمُ
للريح وشيٌ فوقه مُنَمْنمُ نسجانِ هذا مُسْحَلٌ ومُبْرَمُ

وقال

أَعن توسَّمتَ من خرقاءَ منزلةً ماءُ الصَّبابة من عينيكَ مسجومُ
كأنها بعد احوالٍ مضينَ بها بالأَشيمَيْنِ يمانٍ فيه تسهيم
أَودى بها كلُّ عرّاصٍ أَلثَّ بها وجافلٌ من عجاج الصيف مهجوم
ودمنةٌ هيَّجتْ شوقي معالمُها كأنها بالِهدَ ملاتِ الرواسيمُ
منازلَ الحيّ اذ لا الدار نازحةٌ بالأَصفياء واذ لا العيشُ مذمومُ
كادت بها العينُ تنبو ثم ثبَّتَها معارفُ الدار والجونُ اليحاميمُ
هل حبلُ خرقاءبعد الهجر مرمومُ أم هل لها آخرَ الايام تكليمُ

أم نازح الوصل مخلاف بشيمته لونان منقطعٌ منه فمصروم
لا غيرَ أنّا كأنّا من تذكرها وطول ما قد نأتنا نُزَّغٌ هِيمُ
تعتادني زفرات من تذكرها تكاد تنفضُّ منهنَّ الحيازيمُ
كأنني من هوى خرقاء مُطَّرَفٌ دامي الأظلِّ بعيدُ السأوِ مهيومُ
هام الفؤادُ بذكراها وخامره منها على عُدَواءِ الدار تسقيمُ
بما اقول ارعوى الاَّ تهيِّضَهُ حظٌّ له من خَبال الشوقِ مقسومُ
تثني النقاب على عرنين أرنبةٍ شمّاءَ مارُنها بالمسكِ مرثومُ
كأنّما خالطتْ فاها إذا وَسِنتْ بعد الرُّقاد وما ضمَّ الخياشيمُ
مهطولةٌ من خُزامى الرمل حرَّكها من نفخِ ساريةٍ لوثاءُ تهميمُ
تلك التي تيمَّت قلبي فصار لها من وُدّه ظاهرٌ بادٍ ومكتومُ

هيهاتَ خرقاءُ الاَّ أن يقربها ذو العرش والشَّعشعانات العياهيمُ
هل تدنينَّكَ من خرقاءَ ناجيةٌ وجفاءٌ ينجاب عنها اللَّيلُ عُلكومُ

وقال

أحادرةٌ دموعَكَ دارُ ميٍّ وهائجةٌ صبابتكَ الرسومُ
نعمْ سَرِبًا كما نضحَتْ فريٌّ أو الخَلَقُ المبينُ بها الهُزومُ
بها عَفَرُ الظباءِ لها نزيبٌ وآحالٌ ملاطمُهنَّ شِيمُ
كأنَّ بلادَهنَّ سماءُ ليلٍ تُكشَّفُ عن كواكبها الغيومُ

عفتْ وعهودُها متقادماتٌ وقد يبقى لك العهدُ القديمُ
وقد يمسي الجميعُ أُولو المحاوِي بها المتجاورُ الحالِ المقيمُ
وأمثالُ النعاجِ من الغواني تُزيّنُها الملاحةُ والنعيمُ
كأن عيونهنَّ عيونُ عينٍ تربّيها بأَسْنُمَةَ الجميم
جعلن الحلْيَ في قصبِ خِدالٍ وأَزّرهنَّ بالعَقَدِ الصَّريمُ
وساحرة السراب من الموامي ترقّصُ في عساقلها الأُروم
تموتُ قطا الفلاة بها أُواماً ويهلكُ في جوانبها النسيمُ
بها غُدُرٌ وليس بها بِلالٌ وأَشباحٌ تحولُ ولا تريمُ
قطعتُ بفتيةٍ وبيعملاتٍ تلاطمهنَّ هاجرةٌ هجومُ
نلوتُ على معارفنا وترمي محاجرَنا شآميةٌ سَمومُ

وقال

ألا حيّ المنازل بالسلام على بخل المنازل بالكلام
لميٍّ بالمعا درجت عليها رياحُ الصيف عاماً بعد عام
سحبن ذيولهنّ بها فأمستْ مُصرَّعةً بها دِغمُ الخيامِ
ألا ياليتنا يامِيُّ ندري متى نلقاكِ في عُوجِ اللِّمامِ
ألمّ خيالُ ميّةَ بعد وهنٍ بظامي آلالِ خاشعةِ السَّنامِ
رمى الإدلاجُ أيسرَ مرفقيها بأشعثَ مثلِ أشلاءِ اللِّجامِ
أناخَ فما توسّدَ غيرَ كفٍّ لوى بينانها طَرَفَ الزِّمامِ

صريعُ تنائفٍ ورفيقُ صرعى تُوفّوا قبل آجال الحمام
سروْا حتى كأنهم تساقوا على راحاتهم جُرَع المدامِ
بأغبر نازحٍ نسجت عليه رياحُ الصيف شُبّاكَ القتام
وكلِّ ملمّع القفراتِ غُفْلٍ بعيدِ الماء مشتبهِ الموامي
كأن دويَّهُ من بعد هدْءٍ دويُّ غناءِ أروعَ مستهام

وقال يمدح ابراهيم بن هشام المخزومي

ألا حيّيا بالزُّرقِ دار مُقام لميٍّ وان هاجت رجيعَ سقامي
كحلتُ بها انسان عيني فأسبلتْ بمعتسفٍ بين الجفون توْامِ
تُبكّي على ميٍّ وقد شطّتِ النوى وما كلُّ هذا الحُبّ غيرُ غرام
ليالي ميٌّ موْنَةٌ ثم نشرةٌ لما ألمحتْ من نظرةٍ وكلام
اذا انجردت الأمن الدرعِ وارتدت غدائر ميّال القرون سُخام
على متنةٍ كالنِسعِ تحبو ذنوبُها لأحقف من رمل الغناء رُكام
ألا طرقتْ ميٌّ وبيني وبينها مهاوٍ لأصحاب السُّرى وترامي
فتىً مُسْلَهمّ الوجه شاركَ حُبّها سقامُ السُّرى في جسمهِ بِسَقام
ألا يا اسلمي باميٌّ كل صبيحةٍ وان كنتُ لا القاك غيرَ لِمام
وأنّى اهتدت ميٌّ لِمُنهبِ بقفرةٍ وشُعْثٍ بأجواز الفلاة نيام
أناخوا ونجمٌ لاح بارقُ ضوئه يخالف شرقيَّ النجوم تَهامِ

ولم تستطع ميٌّ مهاوَاتنا السُّرى ولا ليلَ عيسٍ في البُرينَ سوامِ
فان كنتِ ابرهيمَ تنوين فالحقي نَزُرْهُ وإلاَّ فارجعي بسلام
صفيُّ امير المؤمنين وخالُه سميَّ حليل الله وابنَ هشام
أغرَّ كضوء البدر يهتزُّ للندى كما اهتزَّ بالكفين نصل حسام
فدىً لكَ من حتف المنون نفوسُنا وما كان منَ اهلٍ لنا وسوام
ابوكَ الذي كان اقشعَّر لفقده ثرى أبطحٍ سادَ البلادَ حرامِ
سما بك آباءٌ كأنّ وجوهَهم مصابيحُ تجلو لون كل ظلام
وانتم بنو ماء السماء وانتمُ الى حسبٍ عند السماءِ جُسام
اليك ابتعثنا العيسَ وانتعلت بنا فيافيَ ترمي بينهـا بسهام
وكم عسفت من منهلٍ مُتخطّاءٍ أفلَّ واقوى بالجمـام طَوام
اذا ما وردنا لم نصادف بجوفه سوى وارداتٍ من قطاً وحمام
كأن صياحَ الكدْرِ ينظرنَ عُقْبنا تراطنُ أنباطٍ عليـه قِيام

وقال يمدح المُلاذمَ بن حُرَيثَ الحنفي

خليليَّ عُوجا اليوم حتى تُسلِّما على طللٍ بين النَّقا والأخارمِ
كأن لم يكن الاَّ حديثاً وقد أتى له ما أتى للزمنِ المتقادمِ
سلامَ الذي شقَّتْ عصا البين بينَه وبين الهوى من الفه غيرِ صارمِ
وهلَ يرجعُ التسليمَ ربعٌ كأنه بسائفةٍ قفرٍ ظهورُ الأراقمِ
لعرفانها والعهدُ ناءٍ وقد بدا لذي نُهيةٍ إلاَّ الى أمِّ سالم

جرى الماءُ من عينيكَ حتى كأنّهُ ... فرائدُ خانتها سُلوكُ النّواظمِ
عشيّةَ لو تلقى الوشاةُ لبيّنتْ ... عيونُ الهوى ذاتَ الصدورِ الكواتمِ
عَهِدْنا بها لو تُسعفُ العُوجَ بالهوى ... رقاقَ الثنايا واضحاتِ المعاصمِ
هِجانٌ جعلنَ السوءَ والعاجَ والبرى ... على مثلِ برديّ البطاحِ النواعمِ
اذا الخزُّ تحت الانحمياتِ لُثْنهُ ... بِمُردَفة الأفخاذِ ميلِ المآكمِ
رويداً كما اهتزّت رماحٌ تسفّهتْ ... أعاليَها مرُّ الرياحِ النواسمِ
اذا غاب عنهنَّ الغيورانِ تارة ... وَعَنَّا وأيامُ النُّحوسِ الأشائمِ
أَرينَ الذي استودعنَ سوداءَ قلبِهِ ... هوًى مثلَ شكِّ الأيزنيِّ النواجمِ
عيونَ المها والمسكُ يندى عصيمُه ... على كلِّ خدٍّ مشرقٍ غيرِ واجمِ
وحوًّا تُجلّي عن عذابٍ كأنّها ... اذا نغمةٌ جاوبنها بالهمامِ
ذُرى أُقحوانِ الرملِ هزّتْ فروعَه ... صَبًا طلّةٌ بينَ الحقوفِ اليتائمِ
اولئك آجالُ الفتى ان أَردْنَه ... بقتلٍ واسبابُ السَقامِ المُلازمِ
يُقَرْبنَ حتى يطمعِ التابعُ الصِبى ... وتهتزَّ أحشاءُ القلوبِ الحوائمِ
حديثاً كطعمِ الشهدِ حلواً صدورُه ... وأعجازُه الخُطبانُ دونَ المحارمِ
وهنّ اذا مافارقَ القولُ ربيةً ... ضرحنَ الخفاضرحَ الجيادِ العواذمِ

أقولُ لِدَهْناوِيّةٍ عَوْهَجٍ جرتْ ... لنا بينَ أعلى عُرْفةٍ بالصّرائمِ
أيا ظبيةَ الوعساءِ بينَ جُلاجلٍ ... وبينَ النَّقا آأنتِ أمْ أُمُّ سالمِ
هي الشبهُ الاَّ مِدْرَيْها وأُذْنَها ... سواءً والاَّ مشقةً في القوائمِ

أعاذلُ إنْ ينهض رجائي بصدره ... الى ابن حُرَيْثٍ ذي الندى والمكارم
فربَّ امريءٍ تنزو من الخوف نفسُه ... جلا الغمَّ عنه ضوءُ وجه المُلازم
أغرُّ لُجَيميٌّ كأنَّ قميصَه ... على نصلِ صافي نُقبةِ اللَّوْنِ صارم
يوالي اذا اصطكَّ الخصومُ أمامَه ... وجوهَ القضايا من وجوه المظالم
صَدوعٌ بحكم الله في كل شبهةٍ ... ترى الناس في إلباسها كالبهائم
سقى الله من حيٍّ حنيفةَ إنَّها ... مسايحُ ضرابون هامَ الجماجم
أُناسٌ أصدُّوا الناس بالضرب عنهمُ ... صُدورَ السَّواقي من أُنوف المخارم
ومن فتيةٍ كانت حنيفةُ بُرءَها ... اذا مال حَنْوا رأسِها المُتقادم
همُ قرنوا بالبَكْر عَمْراً وأنزلوا ... بأسيافهم يوم العَروضِ ابن ظالم
مقارٍ اذا العام المُسمَّى تزعزعتْ ... بشفَّانه هوجُ الرياح العقائم
أحارِ بنَ عمرٍو لامرئ القيس تبتغي ... بشتمي ادراكَ العلى والمكارم
كأن اباها نهشلٌ أو كأنَّهم ... بشِقْشِقَةٍ من رهط قيس بن عاصم
عذرتُ الذُرى لو خاطرتني قروُمها ... فما بالُ أكّارين فُدْعِ القوائم
بني آبقٍ من اهل حوران لم يكن ... ظلوماً ولا مستنكراً للمظالم

وقال

لَعَمْري وما عمري عليَّ بهيّنٍ ... لقد نال اصحابُ العصا شرَّ مغنم
فان لم يردُّوها علينا نَدَعْ بهم ... هِجاءً كليِّ النَّاحزِ المُتلاوِّم
والاَّ يَدعني عَرجلٌ أُنزِ عرجلاً ... على أُمّه نزو العريض المُزَلَّم

وقال يمدح امير المؤمنين عبد الملك بن مروان

أَلا أَيُّهذا المنزل الدارسُ اسلمِ ... وسُقِّيتَ صوبَ الباكرِ المتغيّمِ
ولا زال مسنوًّا ترابُكَ تستقي ... عزالِيَ برّاقِ العوارض مُرْزِمِ
وان كنت قد هيَّجْت لي دون صحبتي ... رجيعَ هوىً من ذكرميةَ مُسقمِ
هوىً كادت العينان يفرُطُ منهما ... له سَنَنٌ مثلُ الجُمان المُنظَّمِ
وماذا يهيجُ الشوقَ من رسم دمنةٍ ... عَفَتْ غيرَ مثلِ الحميريِّ المُسَهَّمِ
أَرَبَّتْ بها الأَمطارُ حتى كأَنّها ... كتابُ زَبورٍ في مهاريقِ مُعجَمِ
لميَّةَ عند الزرقِ لأْيًا عرفتُها ... بِجُرثومة الآريّ والمُتخيَّمِ
فلمَّا رأيتُ الدار غَشَّيتُ عِمَّتي ... شآبيبَ دمعٍ لِبسةَ المُتلثِّمِ
مخافة عيني ان تنمَّ دموعُها ... عليَّ باسرار الضمير المكتَّمِ
أُحبُّ المكانَ القفر من اجل أنني ... به أَتغنَّى باسمها غيرَ معجمِ
ولم يبقَ الاَّ انَّ مرجوع ذكرها ... نهوضٌ بأَحشاء الفوآد المتيَّمِ
اذا نال منها نظرة هِيضَ قلبُه ... بها كانهياضِ المُتعَبِ المتتيِّمِ
تغيَّرْتِ بعدي أم وشى الناس بيننا ... بما لم أُقلْه من مُسدًّى ومُلْحَمِ
ومن يكُ ذا وصلٍ فيسمَعْ بوصله ... أحاديثَ هذا الناسَ بصرمٍ وبُصرَمِ
اليك امير المؤمنين نعسَّفتْ ... بنا البُعدَ أَولادُ الجديل وشدقمِ
جشمتُ اليك البُعدَ لا في خصومةٍ ... ولا مستجيراً من جريرةِ مُجرِمِ
ولو شئتُ قصَّرتُ النَّهار بطفلةٍ ... هضيمِ الحشا بَرّاقةِ المُتبسَّمِ
كأنَّ على انيابها ماءَ مزنةٍ ... بصهباءَ في ابريقِ شربٍ مقدَّمِ

اذا قَرِعَتْ فاهُ القواريرُ قرعةً ... يمجُّ لها من خالص اللون كالدَّمِ
نجائبُ ليستْ من مهور أُشابةٍ ... ولادية كانت ولا كسب مأثمِ
ولكن عطاءُ الله من كلّ رحلةٍ ... الى كل محجوب السُّرادقِ خِضْرمِ
كريم النَّثا رَحْبِ الفناءِ مُتوَّجٍ ... بتاج بهاءِ المُلْكِ او متعمِّمِ

وقال

مررنا على دار لميَّةَ مرة ... وجاراتها قد كاد يعفو مَقامها
فلم يدرِ الاَّ اللهُ ما هيَّجتْ لنا ... أَهلَّةُ آناءِ الديار وشامُها
وقد زوَّدت ميٌّ على النأْي قلبَه ... عَلاقاتِ حاجاتٍ طويلٍ سَقامُها
فأصبحتُ كالهيماءِ لا الماءُ مبرئٌ ... صداها ولا يقضي عليها هُيامُها
كأَنّي غداة الزُّرق يامِيٌّ مدنفٌ ... يكيدُ بنفسٍ قد أجمَّ حِمامُها
حِذارَ اجتذام الموت أَقران طيّةٍ ... مُصيبٍ لِوَقراتِ الفواد انجذامها
خليليَّ لمَّا خفت ان تستفزَّني ... احاديثُ نفسي بالنَّوى واحتمامُها
تداويت من ميٍّ بتكليمةٍ لها ... فما زاد الا ضعف دائي كلامُها
كأَنَّ على فيها تلألؤَ مزنةٍ ... وميضاً اذا زان الحديثَ ابتسامُها
أَلا خيَّلَتْ ميٌّ وقد نام صحبتي ... فما نفَّرَ التهويمَ الاَّ سلامُها

وقال

خليليَّ عوجا حيّيا رسم دمنةٍ ... محتها الصَّبا بعدي وطار ثُمامُها
فغيَّرَها نأْجُ الشَّمال فشبّهتْ ... ومَرُّ الجنوب الهيفِ ثُمَّ انتسامها
فعاجا عَلَندى ناجيا ذا بُرايةٍ ... وعوَّجت مِذعانا لموعاً زمامُها

هلِ الدارُ إن عجنا لكَ الخيرُ ناطقٌ ... بحاجاتنا أطلالُها وخيامُها
ألا لا ولكن عائجُ الشوق هاجه ... عليكَ طلولٌ قد أحال مَقامُها
ليالي لا ميٌّ خروجٌ بَذيَّةٌ ... ولكن رَداحٌ لم يشنْها قوامُها
أسيلةُ مجرى الدمع هيفاءُ طَفلةٌ ... شموسٌ كإيماض الغمام ابتسامُها
كأن على فيها وما ذقت طعمَه ... زُجاجة خمرٍ طاب فيها مدامُها
أزارتكَ ميٌّ بعد ما قلت ذاهلٌ ... فهاجَ سَقاماً مُستكنّاً لِمامُها
ألَمّتْ بنا والعيسَ حسرى كأنها ... أهلّةُ مَحْلٍ زال عنها قَتامُها
أنخنَ فمغفٍ عندَ دَفِّ شِملّةٍ ... شمردلة الالواحِ فانٍ سنامُها
ومرتفقٌ لم يرجُ آخرَ ليله ... مناماً وأحلى نومةٍ لو ينامُها

وقال

أتعرف دارَ الحيّ بادت رسومُها ... عفتْ بعدنا جرعاؤُها وهشومُها
وأقفرَ عهدُ الدار من أم سالمٍ ... وأقصر عن طول التقاضي غريمُها
أطلت علينا كل يوم مقالةً ... غدائرَ لا يُقضى لخيرٍ صريمُها
ثِ الخيرُ كم كلّفتِ عينيَ عبرةً ... اذا انحدرت عادت سريعاً جمومُها
وكلفتِني من سير ظلماءَ والدجى ... يصيحُ الصدى فيها ويضبحُ بومُها
بمائرة الضَّبعَيْن معوَجّة النَّسا ... يشجُّ الفلا تجوُيدها ورسيمُها
وخوداً اذا ماالشاةُ لاذ من اللظى ... بعُبريَّةٍ أوضالة لا يريمُها
يلوذ حِذار الشمس فيها ويتّقي ... به الريحَ اذ هبّتْ عليه سَمومُها

حرف النون

قال

وجاريةٍ ليست من الأنس تستحي ... ولا الجنّ قد لاعبتُها ومعي دُهني
فأدخلتُ فيها قيدَ شبر موَفَّرٍ ... فصاحت ولا والله ما وُجِدَتْ
فلما دنت إهراقةُ الماء أنصتت ... لأعزله عنها وفي النَّفس ان أُثني

وقال

تعرَّفتَ اطلالاً فهاجت لكَ الهوى ... وقد حانَ منها للخُلوقةِ حينُها
فلم يبقَ منها بين جرعاءِ مالكٍ ... ووَهبينَ إلا سُفْعُها ودرينُها
ومثل الحمام الوُرْقِ مما توقَّدَتْ ... به من أراطى خَبْلِ حزوى إرينُها
أفي مربةٍ عيناكَ اذ أنتَ واقفٌ ... بحزوى من الأظعان أم تستبينها
فقال أراها تحسرُ الماءَ مرةً ... فتبدو وأُخرى بكتسي آلالَ دونُها
نظرتُ الى أظعان ميٍّ كأنها ... نواعم عُبريٍّ تميلُ غصونُها
فلمَّا عرفتُ الدار قفراً كأنها ... رُقومٌ هراقت ماءَ عيني جفونُها
أجِدَّك اذ ودَّعتَ ميَّةَ اذ نأتْ ... وولىَّ بقايا الحبّ الاَّ أمينُها
وإني لطاوٍ سرَّها محفلَ الحشا ... كُمونَ الثرى في عهدةٍ لا يُبينُها
وأجعل فَرْطَ الشوق بالعيس انني ... أرى حاجةَ الخُلاّن قد حان حينُها

اذا شئت ان يسمعن والليل دامسٌ أَذَاليلُه والريحُ تهوي فنونُها
تراطُنَ جونٍ في أَفاحيصها السَفا وَمِيّتَةُ الخرشاءِ حيٌّ جنينُها
فلمّا وردنَ الماءَ في طَلَقِ الضُحى بللنَ أَداوى ليسَ خرزٌ يُبينُها
اذا ملأَتْ منها قطاةٌ سِقاءَها فلا تنظرُ الأُخرى ولا تستعينُها
لئن زُوِّجتْ ميٌّ خسيساً لطال ما بغى منذرٌ ميّاً خليلاً يُهينُها
تزينك إن جرَّدنها من ثيابها وأَنت اذا جرَّدتَ ميّاً تَشينُها
فيا نفس ذِلّي بعد ميّ وسامحي فقد سامحت ميٌّ وذلَّ قرينُها
ولمّا أَتاني أَن ميّاً تزوجت خسيساً بكى سهلُ المِعا وحُزونُها

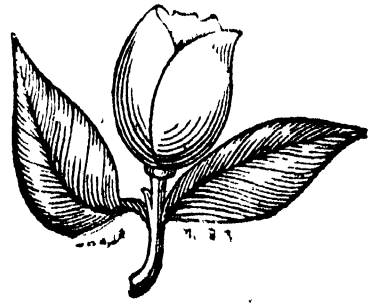

حرف الياء

قال يمدح بلالاً بن ابي بردة الاشعري

ألا حيّ بالزُّرقِ الرسومَ الخواليا ... وان لم تكن الاَّ رمياً بَوَاليا
وقفنا بها صُهْبَ العثانين ترتمي ... بنا وبها الحاج الغريبَ المراميا
عفتْ برهةً أطلال ميٍّ وأدرجت ... بها الريحُ تحت الغيم قطراً وسافيا
رجعتُ الى عرفانها بعد نَبْوةٍ ... فما زلتُ حتى ظنَّني القوم باكيا
هي الدار اذ ميٌّ لاهلكَ جيرةٌ ... ليالي لا أمثالَهنَّ ليالياً
تحمَّل منها اهلُ ميٍّ فودَّعوا ... بها أهلنا لا ينظرون التواليا
عشيَّةَ جاءوا بالجمال وبينهم ... مُخالَجةٌ لم يُبرموها كما هيا
فقالوا أقيموا واظعنوا وتنازعوا ... وكلٌّ على عيني وسمعي وباليا
وأبصرتهم حتى رأيت قيانهم ... هتكن الستورَ وانتزعن الأواخيا
فأيقنت ان البينَ قد جدَّ جِدُّهُ ... وأنّ التي أرجو من الحيّ لا هيا
على أمر من لم يُشوني ضرُّ أمرِه ... ولو أنني استأويته ما أوى ليا
وقد كنتُ من ميٍّ اذا الحيُّ جيرةٌ ... على البخل منها مَيَّتَ الشوق ساليا
أقول لها في السرّ بيني وبينها ... اذا كنتُ ممَّن عَينُهُ العينُ خاليا
تطيلين لَيَّاني وانتِ مليَّةٌ ... وأحسنُ ياذاتَ الوشاح التقاضيا

وانتِ غريمٌ لا أظنُّ قضاءَهُ ولا العَنزيَّ القارظَ الدهرَ جائيا
وكنتُ أرى من وجهِ ميَّةَ لمحةً فأبرَقُ مغشيّاً عليَّ مكانيا
وأسمعُ منها نبأةً فكأنَّما أصاب بها سهمٌ طريرٌ فوآديا
وأنصبُ وجهي نحو مكة بالضحى اذا كان من فرط الليالي بداليا
أُصلّي فما ادري اذا ما ذكرتها أثنتين صليتُ الضحى أم ثمانيا
وان سرت في الارض الفضاء حسبتني أُداريُّ رحلي أن تميلَ حباليا
يميناً اذا كانت يمينا وان تكن شمالاً ينازعني الهوى عن شماليا
رأيتُ لها ما لم ترَ العين مثله لشيءٍ فأني قد رأيتُ المرائيا
هي السحر الاَّ ان للسحر رقيةً وأني لا ألقى لما بيَ راقيا
تقول عجوزٌ مدْرَجي مُتروِّحاً على بابها من عند أهلي وغادبا
وقد عرفتْ وجهي معَ اسمٍ مُشهَّرٍ على أنَّنا كنَّا نُطيل التنائيا
أذو زوجةٍ بالمِصر أم ذو خصومةٍ أراك لها بالبصرة العامَ ثاويا
فقلت لها لا إنَّ اهليَ لَجيرةٌ لأكثبة الدَّهنا جميعاً ومالياً
وما كنتُ مذ أبصرتني في خصومةٍ أراجعُ فيها يا ابنة القوم قاضيا
ولكنَّني أقبلتُ من جانبيْ قسًا أزورُ امرءًا محضاً نجيباً يمانيا
من آلِ ابي موسى ترى الناس حوله كأنهم الكِروان أبصرن بازيا
مُرِمّينَ من ليثٍ عليه مهابةٌ تفادَى الاسود الغُلْبُ منه تفاديا
وما يُغربون الضّحْكَ الاَّ تبسماً ولا ينبسونَ القول الاَّ تناجيا

لدى ملكٍ يعلو الرجالَ بضوئه كما يبهرُ البدرُ النجومَ السَّواريا
فما الفُحْشَ منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبةٌ هي ما هيا
بمستحكمٍ جزل المروءة مؤمنٍ من القوم لا يهوى الكلام اللَّواغيا
فتى السن كهلِ الحلم تسمعُ قولَهُ يُوازنُ أدناه الجبال الرواسيا
بلالٍ ابي عمروٍ وقد كان بيننا أَراجيحُ يحسرن القلاص النَّواجيا
فلولا ابو عمروٍ بلالٌ تزغمتْ بقُطْرٍ سواها عن ليالٍ ركابيا
اذامامطوتُ النسعَ في دفّ حرَّةٍ يمانيةٍ تطوي البلادَ الفيافيا
غُرَيريَّةٍ كالقَرْم أو حوْشكيَّةٍ سنادٍ ترى في مِرفقَيْها تجافيا
وأشمتها أعقارَ مزكوٍّ منهلٍ ترى جوفه يعوي به الذئبُ خاويا
عليها امرؤٌ طاوي الحشا كان قلبه اذا همَّ مُنقادَ القرينة ماضيا
أَبَيْتَ أبا عمروٍ بلالَ بن عامرٍ من العيب في الاخلاق الاَّ تراخيا
تقىً للذي فوق السماء ونجدةً وحِلماً يساوي حلم لقمانُ وافيا
وخيراً اذا ما الريح ضمّ شفيفُها الى الشَّوْلِ في دِفءِ الكنيف المَتاليا
اذا انعقدت نفسُ النجيدِ بماله وأبقى عن الحق الذي ليس باقيا
تفيضُ يداك الخيرَ من كل جانبٍ كما فاض عجَّاجٌ يروّي التناهيا
وكانت أبت اخلاق جدّكَ وابنه أبيكَ الاغرّ القَرْمِ إلا تعاليا
وانتم بني قيسٍ اذا الحربُ شمَّرَتْ حُماةُ الوغى والخاضبونَ العواليا
وان وضعت أوزارها الحرب كنتم مَصَيرَ النَّدى والمُترَعين المَقاريا

تكبُّون للأضياف في كل شتوةٍ محالاً وترعيباً من العُبْط واريا
إذا أمست الشعرى العَبورُ كأنها مهاةٌ عَلَتْ من رمل يَبْرين عاليا
فما مربعُ الجيران الا جفانُكم تَبارَوْن انتم والرياح تباريا
لهنَّ اذا اصبحن منهم أَحفَّةٌ وحين ترون الليلَ اقبل جائيا
رجالٌ ترى ابناءَهُمْ يخبطونها بأيديهمُ خبطَ الرِّباعِ الجوابيا
بجورٌ وحكَّامٌ قضاةٌ وسادةٌ اذا صار أقوامٌ سواكم مواليا

تم الديوان

صور الحياة

— قصيدة عصرية —

منشي قوافيها — بشر بموت

موضوع مبتكر في اللغة العربية أعجب به كبار الشعراء الذين تفتخر بهم العربية

تظهر قريباً في مائة صفحة بالصور ، تحتوي عشرين موضوعاً هي :

ربة الشعر (وهي المدخل على الموضوع)

الجنين — الحب والجمال

الولادة — الغنى والفقر

الوالدة — الغناء والموسيقا

الرضاعة — اللذة والألم

التكلم — الخمرة

الفطام — القمار

المشي — الزواج والنسل

اللعب — المشيب

المدرسة — الكهولة والهرم

الشباب — التلاشي والموت

الخاتمة (وهي خلاصة لهذه الصور وشيء عن الشعر)